IUGJEPS
Vol 30, No 2, 2022, pp269-294

ISSN 2410-3179

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الانسانية

تاريخ الإرسال (10-11-2021)، تاريخ قبول النشر (5-4-2022)

الوقف في اللّغات السّاميّة
دراسة مقارنة
بين العربيّة والعبريّة والسّريانيّة

اسم الباحث: الدكتور عبدالكريم عبدالقادر اعقيلان * 1

1 اسم الجامعة والبلد: قسم الدّراسات العربيّة والإماراتيّة
كلّيات التّقنية العليا - الإمارات العربيّة المتّحدة

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: a_okelan@yahoo.co.uk

https://doi.org/10.33976/IUGJHR.30.2/2022/12

الملخص:

هدف البحث إلى دراسة ظاهرة الوقف في اللّغات السّاميّة دراسةً مقارنة بين العربيّة والعبريّة والسّريانيّة، لما في ذلك من أهمّيّة في الكشف عن مواطن الاتّفاق والاختلاف فيما بينها بوصفها من أصلٍ لغويّ مشتركٍ، محدّدًا مدوّنته باللّغة العربيّة واللّغة العبريّة واللّغة السّريانيّة، ومتّبعًا المنهج المقارن من خلال تحديد العناصر المؤثّرة والمتأثّرة بظاهرة الوقف، وهي: الحروف، والحركات، والمقاطع الصّوتيّة، والنّبر، وصولاً إلى تصنيف الأسس المشتركة بين هذه اللّغات في مظاهر الوقف، متبنّيًا أسسًا خمسة تمثّلت في: التّحوّل من الصّائت إلى الصّامت، والتّحوّل من الصّامت إلى الصّائت، وإطالة الصّائت، وتقصيره، والتّضعيف.

وقد توصّل البحث إلى مجموعة من النّتائج لعلّ من أبرزها أنّ تصنيف الأسس المشتركة بين اللّغات السّامية استدعى اتّباع مفاهيم تُسهّل عمليّة عقد المقارنة فيما بينها والكشف عن مواطن الالتقاء والافتراق وتتناسب مع مفاهيم مكوّنات النّظام الصّوتيّ للّغات ذات الأصل المشترك، كما أظهر البحث أنّ العربيّة تشتمل على أكبر عددٍ ممكنٍ من مظاهر الوقف والتّغييرات الصّوتيّة التي تطرأ على البنية الصّوتيّة للكلمة في حال الوقف، ممّا يدلّ على أنّها تشتمل على كثيرٍ من الرّكام اللّغويّ التّاريخيّ الذي يعود إلى الأصل المشترك المفترض بين اللّغات السّاميّة.

The Pausing in Semitic Languages – Comparative Study between Arabic, Hebrew, and Syriac

Abstract:

The research is aimed at studying the phenomenon of Pausing in Semitic languages in a comparative manner between Arabic, Hebrew, and Syriac. The importance lays in revealing the points of similarity and dissimilarity among them as they are of a common linguistic origin, defining its research materials in Arabic, Hebrew, and the Syriac languages, and identifying the descriptive elements that influence which are affected by the phenomenon of pausing. These elements are: consonants, vowels, syllabuses, and stress. In order to classify the common fundamentals between these languages in the manifestations of pausing, adopting five fundamentals represented in: the shift from vowel to consonant, the shift from the consonant to vowel, shortening the vowel, lengthening the vowel, and geminate.

The research has reached a set of results, perhaps the most prominent of which is that the classification of the common fundamentals between the Semitic languages necessitated the adoption of concepts that facilitate the process of comparing them and revealing points of convergence and divergence and commensurate with the concepts of the components of the phonetic system of languages of common origin. The research also aims to show that the Arabic language contains the largest possible number of pausing manifestations and phonetic changes that occur to the phonetic structure of the word in the case of pausing, which indicates that it includes a lot of historical linguistic residuals that go back to the supposed common origin between the Semitic languages.

Keywords: (Pausing – Semitic Languages – Residuals – Common Origin – Phonological Changes)

المقدمة

مشكلة البحث

تُعد ظاهرة الوقف من الظواهر اللغويّة الجديرة بالبحث؛ لأنّ دراستها لا تكشف عن خصائص صوتيّات اللّغة فحسب، بل تبيّن طبيعة التّفكير اللّغويّ لدى مستعملي اللغّة وممارستهم للأداء اللّغويّ، إضافةً إلى أنّها قد تكون وسيلةً من وسائل كشف التّطوّر الذي يجري في مفردات اللّغة حين تترسّخ صورة الكلمة في حال الوقف وتمتد لتصبح متداولةً في مستويات لغويّة متعددة.

وتزداد أهمّيّة دراسة هذه الظّاهرة حين تُبحث في اللّغة العربيّة واللّغات السّاميّة معًا، لما في هذا الرّبط من كشف لأصول هذه الظّاهرة في سياقها التّاريخيّ وتقديم تفسيراتٍ شافيةٍ تبيّن أصالتها في حقل الاستعمال اللّغويّ لدى الأمم السّاميّة، ومن هنا، جاء هذا البحث ليدرس هذه الظّاهرة من خلال الكشف عن مواطن الالتقاء والافتراق بين اللّغة العربيّة واللّغات السّاميّة في مظاهر الوقف وفق أسسٍ مشتركةٍ تسهّل عقد المقارنة فيما بينها، مع توصيفٍ وتحليلٍ لعلاقة الحروف والحركات والمقاطع الصّوتيّة والنّبر بظاهرة الوقف.

أهداف البحث

هدف البحث في دراسته لظاهرة الوقف في اللّغات السّاميّة، من خلال المقارنة بين اللّغة العربيّة واللّغة العبريّة واللّغة السّريانيّة، إلى تحقيق ما يأتي:

- توصيف الحدود اللّغويّة المؤثّرة في ظاهرة الوقف في اللغات السّاميّة.
- الكشف عن مظاهر الاختلاف في مظاهر الوقف بين اللغات السّاميّة.
- تصنيف الأسس المشتركة في مظاهر الوقف بين اللّغات السّاميّة.

منهجية البحث

سعى البحث إلى تحقيق تلك الأهداف من خلال المنهج المقارن، إذ يستند في تحديد مادة البحث إلى توصيف هذه الظّاهرة وتحليل معطياتها في ضوء المقارنة بين اللّغة العربيّة واللّغات السّاميّة، وتقديم الشّواهد المدعّمة للآراء والتّحليلات، وصولاً إلى بيانٍ العلاقة التي تجمع اللغة العربية مع أخواتها من اللّغات السّاميّة في هذه الظاهرة اللّغويّة، وقد خُصّت المدوّنة الوصفيّة – إلى جانب اللّغة العربيّة – باللّغة السّريانيّة واللّغة العبريّة.

الدراسات السّابقة

يجمع البحث بين ظاهرة الوقف وبين ميدانها وهو اللّغة العربيّة واللّغات السّاميّة، وحين يؤخَذ كل جانبٍ من هذين الجانبين – على حدةٍ – يَظهرُ أنّ كليهما قد دُرسا في عدة بحوث، فقد دُرس الوقف في اللّغة العربيّة، ودُرست اللّغة العربيّة دراساتٍ مقارنة مع اللّغة السّاميّة في ظواهر مختلفة، إلاّ أنّ ظاهرة الوقف في اللّغة العربيّة واللّغات السّاميّة، لم يسبق أن دُرست في دراسة مستقلّة، إلاّ أنّه يُمكن الإشارة إلى بعض الدّراسات التي تناولت عناصر البحث بشكل مستقل، ليظهر تفرّد هذا البحث في موضوعه وجدته، ومن تلك الدراسات:

- **الوقف ومظاهره في العربيّة، زكي العوضي (رسالة ماجستير، 1999م)**

وقد تناول الباحث مظاهر الوقف الثّلاثة في اللّغة العربيّة، وهي: الزّيادة، الحذف، والإبدال، وما تشتمل عليه هذه المظاهر من صورٍ وأمثلة، تناولها من خلال توضيح طبيعة هذه المظاهر وأقوال النّحاة واللّغويّين والقرّاء فيها، وجاء فيها إشارات إلى المقطع الصّوتيّ في بعض مظاهر الوقف من باب تقديم تفسيراتٍ لحدوث تلك المظاهر، ولم يدرس طبيعة العلاقة بين اللّغة العربيّة واللّغات السّاميّة في هذه الظّاهرة ولا مقارنة المقطع الصّوتي في تلك الظاهرة بين اللّغة العربيّة واللّغات السّاميّة، ومن هنا، فإنّ هذا البحث يخطّ طريقًا فريدًا.

- **هاء السّكت ودورها في تصحيح البنية المقطعيّة للكلمة العربيّة، محمود عبيدات (2010م)**

وقد خصّص الباحث دراسته لمظهرٍ واحدٍ من مظاهر الوقف في اللّغة العربيّة ألا وهو (زيادة هاء السّكت)، إذ تناول هذا المظهر من خلال بيان الدور الذي تؤدّيه (هاء السّكت) في تصحيح المقطع الصّوتي في الكلمة العربيّة، وهو في حقيقته تفسيرٌ لوجود هذا المظهر في الكلمة العربيّة انطلاقًا من الأثر الصّوتيّ الذي تُحدثه (هاء السّكت) في المقطع الصّوتيّ لنهاية الكلمة في العربيّة، وبذلك، لم تتطرّق تلك الدّراسة إلى الحديث عن وجود هذه الظّاهرة في اللّغات السّاميّة، في الجانبين: الوجوديّ والصّوتيّ، وهو ما يُميّز هذا البحث، إلى جانب التّوسّع في تناول مظاهر الوقف الأخرى.

وثمّة دراسات أخرى تناولت عقد مقارنات بين اللّغة العربيّة واللّغات السّاميّة، مثل: التّثنية في اللّغات السّاميّة، محمّد النّجار(2004م)، والحروف والحركات في اللّغات السّاميّة وحقيقة الواقع المشترك، محمد المقدادي(2008م)، والقوانين الصّوتيّة في اللّغات السّاميّة، عمر صابر عبد الجليل(2008م)، والتّضعيف في اللّغات السّاميّة، محمّد الوادي(2010م)، والوقف عند ابن جني – دراسة صوتية دلالية، محمد أحمد محمد أحمد (2009م)، والتّضعيف في اللّغات السّاميّة، محمّد الوادي(2010م)، وظواهر لغوية في الوقف والابتداء – دراسة نحوية صوتية دلالية، محمود الحريبات (2015م)، محظورات الوقف في العربية – دراسة نماذج من القرآن الكريم، والي دادة عبد الحكيم (2018م)، والوقف بالرَّوْم في العربية دراسة لغوية، تقي الدين مصطفى التميمي (2021م)، وغيرها الكثير، الذي يتميز هذا البحث عنه في موضوعه وأهدافه.

وقد جاء البحث، وفق العناوين الآتية:

- التّمهيد
- المبحث الأوّل: حدود التّغييرات الصّوتيّة في ظاهرة الوقف

الحروف وأثرها في ظاهرة الوقف

الحركات وأثرها في ظاهرة الوقف

المقطع الصّوتيّ وأثره في ظاهرة الوقف

النّبر وأثره في ظاهرة الوقف

- المبحث الثّاني: الأسس المشتركة في تصنيف مظاهر الوقف

التّحوّل من الصّائت إلى الصّامت

التّحوّل من الصّامت إلى الصّائت

تقصير الصّائت

إطالة الصّائت

التّضعيف

- النّتائج

التّمهيد

تُعدّ دراسة الظّواهر اللّغويّة في اللّغات ذات الأصل الواحد المفترض من باب الدّرس المقارن، الذي بدأت مسيرته في أواخر القرن الثّامن عشر على يد المستشرق البريطاني (وليم جونز – 1794م) الذي افترض وجود أصل مشترك بين اللّغة السّنسكريتيّة واليونانيّة واللّغات اللاّتينيّة، وكان العالم الألمانيّ النّمساويّ (شلوتزر) قد أطلق في عام (1781م) تسمية اللّغات السّاميّة على لغات مجموعة الشعوب الآرامية والفينيقيّة والعبرية والعربية واليمنية والبابلية والآشورية، مستندًا إلى نصّ توراتيّ يُشير إلى أنّ هذه الشّعوب هي من نسل سام بن نوح[1].

واتّجه البحث عن أصل مشترك مفترض بين اللّغات السّاميّة من خلال الكشف عن المظاهر اللّغويّة المشتركة فيما بينها، وقد أظهرت الدّراسات أنّ ثمّة مظاهر لغويّة مستعملة في لغةٍ ما وهي غير مستعملةٍ في لغةٍ أخرى من لغات الأصل المفترض، فظاهرة المثنّى الحاضرة في اللّغة العربيّة لم تعُد مستعملةً في غيرها من اللّغات السّاميّة كالآشوريّة والعبريّة والآراميّة والحبشيّة، وغير هذه الظّاهرة الكثير من جوانب اللّغة النّحويّة والصّرفيّة والصّوتيّة، ممّا حدى بأحد الباحثين إلى إطلاق تسمية (الرّكام اللّغويّ)[2] على الظّواهر اللّغويّة التي تنفرد بها لغةٍ عن أخواتها من المجموعة السّاميّة.

والوقف يُعرف بأنّه: "قطع النّطق عند آخر اللّفظة"[3]، فهو مظهر صوتيّ يتوقّف فيه النّفس ويمتنع معه الصّوت في آخر الكلمة ومن شأن هذا القطع أن يؤثّر ويتأثّر بمكوّنات البنية الصّوتيّة للكلمة بما تشتمل عليه من حروفٍ وحركاتٍ ومقاطع صوتيّة، ممّا يؤدّي إلى جملة من التّغييرات الصّوتيّة التي تتناسب مع موضع الوقف بوصفه موضعًا للتّخفيف على مستوى تلك الحدود.

وقد أولى علماء العربيّة اهتمامهم بهذه الظّاهرة ووصفوا فيها جملة التّغييرات التي تجري في بنية الكلمة الصّرفيّة والصّوتيّة، إذ كانت ظاهرةً ملحوظةً في شعر العرب الذي استند إلى نظام الوزن والقافية، وعندما نزل القرآن الكريم ازداد الاهتمام بهذه الظّاهرة لما لها من أهمّيّة في تحقيق صحّة القراءة المرويّة، التي كان لها توافق مع كثيرٍ من اللّهجات العربيّة التي توظّف هذه الظاهرة في جانبها الاستعماليّ المتداول.

وكان من نتائج عمل اللّغويّين العرب أن وضعوا للوقف ثلاثة أسس تتمثّل في الحذف والزّيادة والإبدال، وهذه الأسس الثّلاثة تتناسب مع طبيعة التّغييرات التي وصفوها في الكلمة العربيّة، وتتوافق مع المنطلقات التي وضعوها للبحث في هذه الظّاهرة، إلاّ أنّ الكشف عن مظاهر الالتقاء والافتراق بين العربيّة وغيرها من اللّغات السّاميّة يتطلّب تحديد أسسٍ أخرى تُسهّل الكشف عن تلك المظاهر ويُمكن لها أن تكون أداةً مناسبةً لوصف التّغييرات الطارئة على الكلمة في أكثر من لغة وإن كانت اللّغات التي هي محلّ الدّراسة تقع تحت مظنّة الأصل اللّغويّ الواحد المفترض، فالبحث في المظاهر اللّغويّة المشتركة يستدعي وضع أسسٍ مشتركة للانطلاق في الدّراسة، وهذا ما استند إليه هذا البحث، فجاء في مبحثين أساسيّين:

- الأوّل: حدود التّغييرات الصّوتيّة في ظاهرة الوقف
- الثّاني: الأسس المشتركة في تصنيف مظاهر الوقف

(1) يُنظر: الصّالح، دراسات في فقه اللّغة، (ص47 – 48).

(2) يُنظر: عبدالتّوّاب، بحوث ومقالات في اللّغة، (ص59).

(3) أبو حيّان الأندلسيّ، ارتشاف الضّرب من لسان العرب، (ج798/2).

المبحث الأوّل

حدود التّغييرات الصّوتيّة في ظاهرة الوقف

الحروف وأثرها في ظاهرة الوقف

تستند ظاهرة الوقف إلى خصائص الحركات والحروف في المقام الأوّل من حيث إنّها المحدّد الذي يؤثّر في طريقة استعمال الألفاظ في سياقها المفرد أو التّركيبيّ، لذلك تميّزت اللّغات بوجود ظواهر صوتيّة في تأليف الألفاظ – كالمماثلة والمخالفة – للوصول إلى مستوًى نطقيّ يستسيغه المتكلّم وتفرضه خصائص الحركات والحروف في إطار النّظام المقطعيّ للبنية اللّغويّة، وبالنّظر في ظاهرة الوقف، يظهر أنّ لبعض الحروف وجودًا لافتًا في واقع هذه الظّاهرة، تجعل منها منطلقًا للبحث والدّراسة.

ومن أمثلة تأثير الحروف في ظاهرة الوقف إلحاق (الهاء) لأواخر بعض الكلمات في العربيّة، وقد اصطلح على تسمية هذه الهاء بـ (هاء السّكت) على نحو ما يظهر في الأمر من الفعل اللّفيف المفروق (وقى) وهو (قِه)، فهذه الهاء زائدة على بناء الكلمة، وأمّا وجودها في اللّغات السّاميّة فتظهر الهاء في أواخر الأفعال النّاقصة (معتلّة الآخر) في اللّغة العبريّة إذ تُعدُّ بديلاً لأحد حرفي العلّة (الواو) أو (الياء) لتصحيح الجذر الثّلاثيّ بعد سقوط حرف العلّة من آخره، مثل: (בָּנָה – بناء)[1].

والجامع بين العربيّة والعبريّة في هذه الهاء هو أنّها ليست أصلاً في بناء الكلمة، لكنّها ملفوظةٌ في العربيّة دون العبريّة، وفي حين يُعدّ إدراج الهاء في مثل هذه الأفعال في العبريّة من الأنماط السّائدة في مثل الأفعال الناقصة[2]، إلاّ أنّها في العربيّة تخضع لعوامل تجعل من استخدامها جائزًا حينًا وواجبًا حينًا أخرى، دون أن يقتصر استخدامها على سياقٍ معيّن كالقراءات القرآنيّة أو تعدّد اللّهجات، وتأثيرها في الوقف بارزٌ في العربيّة، ولعلّ وصفها بأنّها صوتٌ مهتوتٌ، فيها من الضّعف والخفاء[3]، هو ما أمكن من استخدامها لغايات الوقف في السّياق التّركيبيّ، ووجود مثل هذه الهاء في اللّغات السّاميّة قد يكون من (الرّكام اللّغويّ) الذي احتفظ ببقايا الظّواهر اللّغويّة المشتركة[4].

ويظهر تقارب الحروف بين العربيّة واللّغات السّاميّة من خلال نظام الأبجديّة المكوّن من اثنين وعشرينَ حرفًا أساسيًّا[5]: (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت)، وتفترق بعض تلك اللّغات، كالسّريانيّة والعبريّة، عن العربيّة في إضافة نطق آخر لبعض أحرف المجموعة الأساسيّة، و هي أحرف (بجد كفة)، بينما أضافت العربيّة مجموعة (ثخذ ضغظ)، علمًا بأنّ أصوات هذه المجموعة العربيّة يُمثَّل لها في مجموعة اللّغات السّاميّة بتنويع صور النّطق بها من جانبٍ، ومن خلال تمييز رسمه من جانبٍ آخر، وللتمثيل على ذلك فإنّ حرف (الخاء) العربيّة، يأتي كصورة ثانية من صور حرف (الكاف) في السّريانيّة والعبريّة، كما يأتي:

السّريانيّة		العبريّة	
لفظ مقشّى (مشدّد)	لفظ مركّخ (ليّن)	الإعجام (منقوط)	الإهمال (غير منقوط)
ـحـ	ـجـ	כ	כ
ك – عربية	خ – عربية	ك – عربية	خ – عربية

جدول 1 – طريقة نطق ورسم الخاء والكاف العربيّتين في السّريانيّة والعبريّة

(1) يُنظر: عبد الرؤوف، قواعد اللّغة العبريّة، (ص94).

(2) يُنظر: الزّعبيّ، بنية الفعل الناقص بين العربية والعبرية، (ص142).

(3) يُنظر: ابن جنّيّ، سرّ صناعة الإعراب، (ج78/1).

(4) يُنظر: عبدالتّوّاب، بحوث ومقالات في اللّغة، (ص58).

(5) يُنظر: المقدادي، الحروف والحركات في اللّغات السّاميّة، (ص532 – 534).

وتجدر الإشارة إلى أنّ ارتباط الحروف والحركات بظاهرة الوقف، يستدعي الحديث عن رسم الحروف، إذ يَظهرُ أنّ للحرف رسمًا في أوّل الكلمة ووسطها وآخرها، ولعلّ هذا المظهر يُشير إلى الوعي الإنسانيّ باختلاف صور نطق الحروف داخل بنية التّشكيل الصّوتيّ، وما يترتّب على ذلك من ضرورة منح بعض صوره الكتابيّة رمزيّة معيّنة تُشير إلى هذا الاختلاف، ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي:

اللغة السّريانيّة	
الحرف أوّل الكلّمة	**الحرف آخر الكلمة**
الكاف – الخاء (ܟ – ܟ)	الكاف – الخاء (ܟ – ܟ)
النون – ܢ	النّون – ـܢ (منفصلة) – ـܢ (متّصلة)

جدول 2 – طريقة رسم بعض أحرف السّريانيّة في أوّل الكلمة وآخرها

اللغة العبريّة	
الحرف أوّل الكلّمة	**الحرف آخر الكلمة**
الكاف – الخاء (כ – כ)	الكاف – الخاء (ך – כ)
النون – (נ)	النّون – (ן)

جدول 3– طريقة رسم بعض أحرف العبريّة في أوّل الكلمة وآخرها

اللغة العربيّة	
الحرف أوّل الكلّمة	**الحرف آخر الكلمة**
الكاف – الخاء (ك – خ)	الكاف – الخاء (ك – خ)
النون – (ن)	النّون – (ن)

جدول 4 – طريقة رسم بعض أحرف العربيّة في أوّل الكلمة وآخرها

وبالنّظر في الجداول السّابقة (2 – 4)، يظهر أنّ صور كتابة بعض الأحرف في اللّغات السّاميّة اختلفت في أوّل الكلمة عن آخرها، فضلاً عن وجود أكثر من صورة لكتابة الأحرف في نهاية الكلمة كما في حرف (النّون) في السّريانيّة في حال اتصّاله وانفصاله عمّا قبله، كما أنّ لبعض الأحرف ذات التّميّز النّطقي في بداية الكلمة مثل (الخاء) العبرية (כ) صورة في بداية الكلمة وصورة مختلفة في نهايتها بينما تُكتب (الكاف) بصورة واحدة في أوّل الكلمة ونهايتها.

وإن كانت هذه الصور المختلفة لبعض الأحرف في أوّل الكلمة وآخرها تُشير إلى الوعي بنمط التّشكيل الصّوتي لبداية الكلمة واختلافها عن آخرها، إلاّ أنّ ذلك يستدعي السّؤال عن سبب عدم شمول هذا الاختلاف لجميع الأحرف! فلماذا خُصّت أحرفٌ بعينها بهذا التّخصيص الصّوريّ في الرّسم دون غيرها؟ ويُمكن إسناد هذا التّخصيص إلى عدّة أسباب، منها:

الأوّل: مبدأ الحاجة الإنسانيّة العمليّة لتنفيذ هذا التّخصيص في ذلك الوقت، فتطوّر الرمز الكتابيّ في أساسه انتقل من طور الكتابة الصّوريّة إلى مرحلة الكتابة المقطعيّة الرّمزيّة ثم مرحلة الكتابة الصّوتيّة الأبجديّة استنادًا إلى مقدار الحاجة لتنفيذ تلك النّقلات التّاريخيّة، ويُمكن الوثوقُ بمبدأ التّواضع على هذه الأحرف لتأكيد دور الغاية الإنسانيّة في تحديد رسم تلك الأحرف.

الثّاني: تطوّر وسائل الكتابة وأثرها في تسهيل الخطّ الكتابيّ، فالنّقش على الحجر يُقيّد من حركة اليد بخلاف الكتابة على الطّين وورق البردى، ولذلك؛ يُمكن أنْ تَعَدّ كتابة الأحرف بنهايات مختلفة عن صورة الحرف المتواضع عليها شكلاً من أشكال التّطوّر في العمليّة الكتابيّة بتأثير الوسائل المستخدمة في تنفيذها.

الثّالث: مراعاة النّطق الصّوتيّ، فقد نقل الأستراباذيّ (686هـ) عن ابن الحاجب (646هـ) قوله: " والأصل في كل كلمة أن تكتب بصورة لفظها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها"[1]، لذلك؛ بقيت كتابة (تاء التّأنيث) بصورة واحدة في الوصل والوقف في اللّغة الأشوريّة والحبشيّة، لكنّها تطوّرت في العربيّة في حال الوقف إلى النّطق بها (هاءً)[2]، مع بقاء رسمها (تاءً)، على اختلاف صور كتابتها سواءً أكانت مربوطةً أم مفتوحةً، وقد يدلّ هذا التّغيّر في نطق التّاء إلى شكل من أشكال التّطوّر الصّوتيّ الذي جرى في اللّغات السّاميّة، كما يظهر ذلك في التّغييرات التي جرت على الأبجديّة واختلاف صور نطق الأحرف فيها بين تلك اللّغات.

وأمّا عن بقيّة الأحرف التي لم تختلف كثيرًا في رسمها في آخر الكلمة عن أوّلها، فربمّا كان لمسألة وصل الأحرف في الكتابة ذات أثرٍ فيها، إذ يتفاوت العدد بين اللّغات السّاميّة، ففي العربيّة والسّريانيّة تتأثّر كتابة الأحرف في حال كتابتها متصلةً أو منفردة، على خلاف العبريّة التي تُكتب حروفها دون الحاجة إلى وصل بعضها ببعض، ولذلك تستعمل العبريّة عددًا أكبر من الأحرف ذات الصّورة المختلفة في نهاية الكلمة عن أولها[3]، هذا بالإضافة إلى الأثر المرحليّ الذي توصلت إليه الكتابة وما نتج عنه من تواضع على تلك الرّسوم، وربطها بالأصوات التي تُعبّر عنها، دون أن يُلغي ذلك الإحساس بموقع الحرف سواءً أكان في أوّل الكلمة أو وسطها أو نهايتها.

الحركات وأثرها في ظاهرة الوقف

الحركات أو الصّوائت هي ثلاث حركاتٍ أساسيّة في اللّغات السّاميّة، تتوزّع في الاستعمال على ثلاث صور: الإشباع: وهو إطالة الحركة بمقدار حركتين، والإطباق: وهو إتباع الحركة بصامتٍ ساكنٍ في المقطع الصّوتيّ، والاختلاس: وهو إتباع الحركة بصامتٍ متحرّك، وهذه الحركات حاضرة في اللّغات السّاميّة كاللّغة العربيّة والسّريانيّة والعبريّة، ولكل منها تسميتها ورسمها الخاصّ لهذه الحركات[4]، إضافة إلى حضور ما يُعرف بـ (الحركة الممالة) التي تنتج عن تجاور صوتيّ علّة في اللّفظ يؤثّر الأوّل منهما في الثّانيّ[5]، ويأتي الحديث عن (عدم الحركة) أو (السّكون) ضمنيًّا عند الحديث عن الحركات، وهو حاضرٌ أيضًا في جميع اللّغات السّاميّة.

ما يهم البحث في هذا الشّأن هو علاقة الحركة بظاهرة الوقف، وقد أجمل الأنباري (577هـ) الأوجُهَ التي يُوقف عليها في العربيّة بخمسة أوجه، وهي: السّكون (حذف الحركة والتّنوين)، الإشمام (ضمّ الشّفتين من غير صوت)، الرّوم (الإشارة إلى الحركة بصوتٍ خفيّ)، التّشديد، والإتباع (تحريك الحرف قبل الأخير بحركة الحرف الأخير في الرّفع والجرّ)، وقد فصّل علل هذه الأوجه الخمسة، وهي العلل التي اعتمدها اللّغويّون في تفسير ظواهر الوقف[6]، والملاحظ على هذه الأوجه الخمسة ما يأتي:

أوّلاً: غلبة الوقف بالسّكون على تلك الأوجه؛ ذلك أنّ الوقف بالإتباع يحدثُ فيه أن يُسكّن الحرف الأخير وتُنقل حركته إلى الحرف الذي قبله، والتّشديد يحدثُ فيه أن يكون الحرف الأول متحرّكًا والثّاني ساكنًا ليتحقّق التشديد، ومن هنا، يُمكن أنْ يُعدّ السّكون هو

(1) الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، (ج3/315).

(2) يُنظر: عبدالتّواب، المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغويّ، (ص257).

(3) يُنظر: عبد الرؤوف، قواعد اللّغة العبريّة، (ص18).

(4) يُنظر: المقدادي، الحروف والحركات في اللّغات السّاميّة، (ص534 – 535).

(5) يُنظر: خليفة، عمّار عبد الرّزّاق، الحركات في اللّغات السّاميّة، (ص421).

(6) يُنظر: أبو البركات الأنباريّ، أسرار العربيّة، (ص282 – 283).

وصفٌ للوقف باعتبار الحالة التي يكون عليها المتكلّم عند الوقف، وهو ما وصفه الأنباري بقوله: "أما السُّكون؛ فلأن راحة المتكلم ينبغي أن تكون عند الفراغ من الكلمة، والوقف عليها؛ والراحة في السُّكون لا في الحركة"[1].

ثانيًا: يُشير مصطلحا (الرّوم) و (الإشمام) إلى مقدار الاهتمام بظاهرة الوقف، إذ يجتمع في هاتين الصّورتين حركة الشّفتين أثناء النّطق بالكلمات الموقوف عليها بهاتين الصورتين، ولعلّ هذا الاهتمام هو أحد مخرجات القراءات القرآنيّة التي تعتمدُ على المشافهة في أخذ الرّواية التي تتطلّب الجمع بين المظهر الصّوتيّ والحركي لأعضاء النّطق[2].

ثالثًا: يظهر من اقتصار الأنباري على هذه الأوجه الخمسة أنّه يعُدّ الوقف على الاسم المنصوب المنوّن بإبدال التّنوين ألفًا من باب الوقف بالتّسكين، وهذا واضحٌ في تفسيره للوقف بالسّكون إذ قال: "السّكون وهو حذف الحركة والتّنوين"[3]، إلاّ أنّ هذا التّعريف ينظرُ إلى الألف بوصفها حرفًا ساكنًا، وهو موقف اللّغويّين القدماء، مع عدم نفي اعتقادهم بأنّها حركة طويلةٌ[4]، بخلاف النظرة الحديثة التي تعُدّ الألف فتحةً طويلةً، علمًا بأنّ الأنباري قد أشار إلى مبدأ تغيير تنوين الفتح في حال الوقف (ألفًا) بمسمّى الإبدال، وهو من المظاهر الأساسيّة للوقف إلى جانب مبدأي الحذف والزّيادة بجميع صورهما[5].

وبالنّظر في أثر الحركات في الوقف في اللّغات السّاميّة، يَظهر أنّ أثرها يتعلّق بجانبين:

الأوّل: بيان الأصل المجرّد لأبنية اللّغات السّاميّة، فعلى مستوى الجذر الثّلاثيّ للكلمات في اللّغات السّاميّة، يظهر أنّ نهايات ذلك الجذر قد احتفظت بحركاتها في بعض اللّغات، في حين أنّ بعضها الآخر قد غابت عنه تلك الحركات، وللتمثيل على ذلك من خلال الفعل (كَتَبَ – kataba):

العربيّة	السّريانيّة	العبريّة
كَتَبَ	ܟܬܒ	כָּתַב
kataba	ktab	katab

جدول 5 – وجود وغياب الحركة من آخر الجذر الثلاثي للفعل (كتب) في اللغات السّاميّة

يُظهر الجدول (5) أنّ حركة آخر الفعل (كتب) موجودة في الجذر الثلاثيّ في اللغة العربيّة، في حين لا وجود لهذه الحركة في السّريانيّة والعبريّة، ويبدو أنّ هذا الاختلاف هو شكل من أشكال التّغيير التي جرت على نظام الأبنية، باعتبار أنّ هذه اللّغات من أصل واحدٍ وأنّ "الأصل هنا هو وجود هذه الحركة"[6]، إلاّ أنّ البناء الصّرفيّ للبنية في هذا الشّكل المجرّد بقي في العربيّة على الأصل في حين حُذفَ من السّريانيّة والعبريّة، ويُضاف إلى ذلك ما أشارت إليه بعض الدّراسات من أنّ للحركات دورًا في تنمية الجذور الثّنائيّة إلى جذورٍ ثلاثيّة من خلال إضافة (الواو) أو (الياء) في حال كونهما من أنصاف الحركات إلى أول الكلمة أو وسطها أو آخرها، فمن المادّة (ص ب) ينتجُ (وصب)، (صاب)، (صبا)[7]، وفي هذه الحال يبقى للحركات أثرها في بيان الأصل المجرّد

(1) المرجع السّابق، ص282.

(2) يُنظر: التّميمي، تقي الدّين مصطفى، الوقف بالرّوم في العربيّة – دراسة لغويّة، (ص123 – 124).

(3) المرجع نفسه، ص282.

(4) يُنظر: ابن جنّي، الخصائص، (ج127/3).

(5) أبو البركات الأنباري، أسرار العربيّة، (ص282).

(6) عبدالتّواب، أبنية الفعل في اللّغات السّاميّة، (ص61).

(7) يُنظر: حسنين، جذور الأسماء والأفعال في اللّغات السّاميّة، (ص29).

للجذر اللّغويّ، وبحسب تفسير النّظريّة الثّنائيّة للجذور اللّغويّة السّاميّة، فإنّ نشوء الحركات الطّويلة فيها هو قياسٌ على نظائرها من الكلمات الصّحيحة الثّلاثيّة[1].

الثّاني: التّأثير في المقطع الصّوتيّ للكلمة، إذ تتغيّر الحركات في مقاطع بعض الكلمات السّاميّة تبعًا لموقعها في النّطق وصلاً أو وقفًا، ممّا يؤدّي إلى تغيير حركات مواضع النّبر في المقطع الصّوتيّ [2]، فعلى سبيل المثال – في العبريّة – تتحوّل الفتحة القصيرة إلى فتحة طويلة مشبعة في المقطع الصّوتيّ للكلمة في حال الوقف، مثل:

الكلمة في الوصل	الكلمة في الوقف
קָטַל – قتل	קָטָל – قتل
النّبر على المقطع (טַל) – حركة النّبر الفتحة القصيرة	النّبر على المقطع (טָל) – حركة النّبر الفتحة الطّويلة المشبعة

جدول 6 – تغيير الحركات في نبر المقطع الصّوتيّ في اللّغة العبريّة عند الوقف

وهذا الإشباع الذي حصل في حركة الفتح في كلمة (קָטַל – قتل) يُشبه ما يجري في العربيّة كما أسماه ابن جنّي (392هـ) بـ(مطل الحركات)، وهو أن ينشأ عن الحركة حرفٌ من جنسها، مستشهدًا على ذلك بقول الشّاعر[3]:

فَأَنْتَ مِنَ الغَوَائِلِ حِينَ تُرْمَى وَمِنْ ذَمّ الرِّجَالِ بِمُنْتَزَاحِ

والشّاهد في البيت قول الشّاعر: (بمنتزاح)، والأصل (بمنتزح) على وزن (مُفتَعَل)، وقد وُجّه هذا الشّاهد إلى أنّه إشباع للفتحة القصيرة؛ وهذا الإشباع واردٌ في كلام العرب وليس بضرورةٍ شعريّة، بِعَدّهِ من الكلام المولّد على رأي ابن جنّيّ، وحاصلٌ في جميع الحركات، وممّا يُشير إلى ارتباط هذه الظّاهرة بمبدأ الوقف هو حصولها في المواقف الكلاميّة التي يحدث فيها التّوقّف لتذكّر الكلام[4].

ويأتي مثل هذا الإشباع في اللّغة السّريانيّة، ولكنه يعتمد على حركة الحرف اللاّحق، فإن كان حرفًا ساكنًا أُطبِقَت الحركة فكان المقطع طويلاً مغلقًا، وإن كان الحرف اللاّحق متحرّكًا أُشبِعَت الحركة فكان المقطع طويلاً مفتوحًا، وذلك مثل كلمة (ܩܛܠ – قتَّل)، وتلفظ: (قاطال)[5]، ووجود هذا الإشباع غير محصورٍ في الوقف في اللّغة السّريانيّة، لذا؛ فهو مرتبطٌ ببنية الكلمة والتّغيير الذي يطرأ على المقاطع الصّوتيّة التي تُشكّلها، وهو يعكس طبيعة التّقارب بين اللّغات السّاميّة في الظّواهر الصّوتيّة المقطعيّة.

المقطع الصّوتيّ وأثره في ظاهرة الوقف

المقطع الصّوتيّ هو "كمّيّة من الأصوات، تحتوي على حركة واحدة، ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها"[6]، وتشترك اللّغات السّاميّة – كالعربيّة والعبريّة والسّريانيّة – في تصنيف المقاطع الصّوتيّة، إذ تُقسم فيها إلى قسمين رئيسين: الأوّل: المقطع القصير الذي يتكون من صامتٍ وحركة (ص ح)، وفي هذه الحالة يُعد المقطعُ مفتوحًا لوجود الحركة في آخره، والثّاني: المقطع الطّويل الذي

(1) يُنظر: المرجع السّابق، (ص12).

(2) يُنظر: عبد الرؤوف، عوني، (ص36).

(3) هو إبراهيم بن هَرْمَة (150هـ)، والبيت من البحر الوافر. يُنظر: ابن جنّي، الخصائص، (ج123/3).

(4) يُنظر: ابن جنّي، الخصائص، (ج131/3). ويُنظر: بعلبكي، فقه العربيّة المقارن، (ص90 – 92).

(5) يُنظر: السّريانيّ، اللّمعة الشّهيّة في نحو اللّغة السّريانيّة، (ص48).

(6) عبدالتّواب، المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغويّ، (ص101).

يشتمل على أكثر من صامت، أو أكثر من حركة، ويُعدُّ مغلقًا إذا اشتمل على صامتٍ في آخره (ص ح ص)، أو مفتوحًا إذا كان منتهيًا بحركةٍ طويلةٍ (ص ح ح)[1].

وقد يوحي الاشتراك في تصنيف المقاطع الصّوتيّة بين اللّغات السّاميّة إلى أنّها لا تزال تشترك أيضًا في الخصائص المقطعيّة لأبنيتها اللّغويّة، إلاّ أنّ الواقع يُظهرُ غير ذلك، فإذا كانت العربيّة لا تسمح بأنْ يُبدأ بصامتٍ خالٍ من الحركة في المقطع الأوّل للكلمة، فإنّ مثل هذه الظّاهرة حاضرةٌ في السّريانيّة، وقد عدّها لغويّو السّريان شكلاً من أشكال التّطور في المقاطع الصّوتيّة نتجت عن خسارة المقطع القصير لحركته في مراحل من التّطوّر التّاريخيّ؛ ولذلك أطلقوا على هذا النّوع من المقاطع تسمية (المقطع الإضافيّ التّاريخيّ)[2]، وأمّا في حالة الوقف فالحديث عن علاقة المقطع الصّوتيّ بظاهرة الوقف يُظهر توافقًا في صور المقطع الصّوتيّ بين العربيّة والعبريّة والسّريانيّة.

وقبل عرض الصّور المتوافقة في المقطع الصّوتيّ بين تلك اللّغات تجدر الإشارة إلى المقاطع الصوتيّة المقبولة في حالة الوقف، وهي تلك المقاطع الصّوتيّة التي تتناسب مع حالة الوقف، ومن أمثلتها في اللّغة العربيّة:

- المقطع القصير المغلق (ص ح ص)، إذ يُشكّل سكون الصّامت الأخير فيه حالةً مناسبةً للوقوف عليه، وذلك مثل: (لمْ يكتُبْ)، فالمقطع (تُبْ – ص ح ص) طويلٌ مغلقٌ وهو من المقاطع المقبولة في اللّغات السّاميّة، وروروده في هذا التّشكيل الصّوتيّ مناسبٌ لحالة الوقف دون الحاجة لإجراء أيّة تغييراتٍ صوتيّة فيه.
- المقطع الطّويل المفتوح (ص ح ح)، وهنا تُمثّل الحركة الطّويلة في المقطع حالةً صوتيّةً مناسبةً للوقف، ومن الأمثلة على ذلك: (اجتبَى)، والمقطع الأخير في هذه الكلمة (بَى – ص ح ح) وهو مقطعٌ طويلٌ مفتوحٌ، تقبلُه اللّغات السّاميّة في الوقف، إضافةً إلى شيوع هذا المقطع في حالة الوقف على بعض أصناف الكلمات المنوّنة بتنوين الفتح، أو المنتهية بنون التّوكيد الخفيفة.
- المقطع الطّويل المغلق بصامت (ص ح ح ص)، الذي يشيع في حالة الوقف، مثل الوقف على كلمة (نستعين)، فالمقطع (عِين – ص ح ح ص) مقبولٌ في حالة الوقف على آخر الكلمة.
- المقطع الطّويل المغلق بصامتين (ص ح ص ص)، ومن أمثلة هذا المقطع ما ينتج من الوقوف على آخر كلمة (بِنْتْ)، فمثل هذا المقطع يوجد في حالات الوقف في اللّغات السّاميّة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الصّور السّابقة تختلف فيما بينها من حيث قبولها في غير حالة الوقف، فضلاً عن أنّ بعضها وإن قُبِلَ الوقوف عليه، إلاّ أنّه قد يخضَع لعوامل أخرى تحوّله عن صورته هذه إلى صورةٍ أخرى، فالمقطعان (ص ح ص) و (ص ح ح) يُقبلان في الوقف وفي الوصل، أمّا المقطع المديد المغلق (ص ح ص ص)، فهو من المقاطع المستثقلة في الوصل، إضافةً إلى أنّه في حالة الوقف قد يتم تقسيمه إلى مقطعين (ص ح) و (ص ح ص)، فكلمة (بِنْتْ) يُمكن الوقوف عليها بإتباع حركة (النّون – عين الكلمة) لحركة (الباء – فاء الكلمة)، لتصبحَ (بِنِتْ)، وهو ما يشيع في لهجات بعض القبائل العربيّة[3].

ومن جانبٍ آخر، يَظهرُ أنّ تلك الصّور من المقاطع الصّوتيّة قد تكون حالاتٍ انتقاليّة لأشكال مقطعيّة أخرى غير مقبولة في الوقف، ولا يعني عدم قبولها في الوقف عدم صحّة مجيئها فيه، فالأمر مرتبطٌ بواقع الاستعمال الذي يكثُر فيه الميل إلى تغيير بعض أشكال المقاطع الصّوتيّة لمناسبة حالة الوقف، ومن أمثلة تلك المقاطع، المقطع (ص ح)، وهو مقطع قصيرٌ مفتوح، تميل

(1) تُشير بعض الدّراسات إلى تصنيفات أخرى للمقاطع الصّوتيّة بحسب طولها. يُنظر: غازي ومحمود، المقطع الصّوتيّ وأهمّيّته في الكلام العربيّ، (ص221).

(2) يُنظر: كيزار، التّركيخ والتّقشية في اللّغة السّريانيّة، (دائرة الدّراسات السّريانيّة).

(3) يُنظر: العوضي، الوقف ومظاهره في العربيّة، (ص101).

اللّغات السّاميّة – وعلى رأسها العربيّة – إلى إقفاله، ويؤثّر هذا الإغلاق في اندماج جزء هذا المقطع الصّامت مع ما قبله، ممّا يُفرز مقطعًا جديدًا بحسب ما قبله[1]، كما يأتي:

- (نَجَحَ)، ينتج من الوقوف على (الحاء) حذفُ حركته (ص ح)، فيندمج مع ما قبله، فينتج المقطع (جَحْ – ص ح ص).
- (قَامَ)، ينتج من الوقوف على (الميم) بعد اندماجها مع ما قبلها (قَامْ – ص ح ح ص).
- (فَهِمْتُ)، ينتج من الوقوف على (التّاء) بعد اندماجها مع ما قبلها (هِمْتْ – ص ح ص ص).

ومن جانبٍ آخر، فالحديث عن طول المقاطع الصّوتيّة في اللّغة السّريانيّة لا يستندُ إلى رسم الحركة أو نوعها – علمًا بأنّ الحركة عندهم لها رسمٌ يُميّز نوعها من حيث الطّول أو القصر – بل يستندُ إلى موقعها في الكلمة، "فإذا أتت حركة ما في مقطع مغلق منبور أو مقطع مفتوح كانت طويلة، وإذا أتت في مقطع مغلق كانت قصيرة"[2]، وهذا يعني أنّ بنية الكلمة بما تشتمل عليه من أصوات هي ما يفرض على المتكلّم إطالة الحركة أو تقصيرها، مع عدم إلغاء حقيقة وجود التّقسيم الصّوتي للحركات من حيث الطّول والقصر.

وتشترك صور المقاطع الصّوتيّة في الوقف في السّريانيّة مع ما سبق توصيفه في العربيّة، وهي في السّريانيّة كما يأتي:

- المقطع (ص ح ص) في كلمة (ܢܰܚܶܣ – nakhis، وتعني: نَحَرَ)، والمقطع الأخير هو (ܚܶܣ).
- المقطع (ص ح ح) في كلمة (ܟܬܽܒܽܘ – ktubū، وتعني: كِتَاب)، والمقطع الأخير هو (ܟܽܘ).
- المقطع (ص ح ح ص) في كلمة (ܫܳܒܺܝܪ – shabīr، وتعني: أَجْمَل)، والمقطع الأخير هو (ܒܺܝܪ).
- المقطع (ص ح ص ص) في كلمة (ܢܣܰܒ – nsabt، وتعني: تزوّجت)، والمقطع الأخير هو (ܣܰܒ).

وباستثناء صورة المقطع (ص ح ص ص)، تشترك العبريّة مع العربيّة والسّريانيّة في الصّور المقطعيّة الآتية:

- المقطع (ص ح ص) في كلمة (נֶשֶׁק – neshiq، وتعني: سلاح)، والمقطع الأخير هو (שֶׁק).
- المقطع (ص ح ح) في كلمة (קָרָא – qārā، وتعني: قَرَأَ)، والمقطع الأخير هو (רָא).
- المقطع (ص ح ح ص) في كلمة (עִבְרִית – ʿibrīt>، وتعني: اللّغة العبريّة)، والمقطع الأخير هو (רִית).

ومن خلال العرض السّابق، يظهر أنّ صور المقاطع الصّوتيّة التي تأتي في الوقف على نهاية الكلمات في اللّغات السّاميّة هي في الغالب مشتركة بين العربيّة والعبريّة والسّريانيّة، باستثناء الصّورة الأخيرة التي لا ترد في العبريّة، وهذا يؤكّد توافقيّة اللّغات السّاميّة في المظاهر الصّوتيّة المقطعيّة، من جانب، ومن جانبٍ آخر، يظهرُ بقاءُ هذه الظّواهر في اللّغة العربيّة والسّريانيّة أصالةَ هذه الصّور في اللّغات السّاميّة.

وأمّا غياب صورة المقطع (ص ح ص ص) في حالة الوقف من اللّغة العبريّة، فهو ميزة فيها لم تتغيّر مع استيعابها لمجموعة من الكلمات التي تشتمل على هذا المقطع من لغاتٍ أخرى نتيجة التّوسّع اللّغويّ عن طريق الاستعارة الأجنبيّة، فكلمة مثل: (Idealist)[3] التي تدل على المعنى (مثاليّ)، اتّجهت العبريّة الحديثة إلى استعارة المقطع الأخير (list) الذي حقّه أن يكون مع ما سبقه على الصّورة (ص ح ص ص) إلاّ أنّه في العبريّة تحوّل إلى صورة المقطع (ص ح ص)، من خلال كلمة (בִּצּוּעִיסְט – bitsu'ēstt) التي أصلها (בִּצּוּעַ – bitsu'a) وتعني: (تحقيق أو تنفيذ)[4] التي تدل على معنى كلمة (Idealist) ولكن باستخدام أصل الكلمة العبريّة والاستفادة من اللّاحقة الإنجليزيّة، علمًا بأنّ الكلمة الإنجليزيّة يُمكن دخولها في الاستعمال العبريّ دخيلةً بصورة

(1) يُنظر: عبيدات، هاء السّكت ودورها في تصحيح البنية المقطعيّة للكلمة العربيّة، (ص827).

(2) كيراز، التّركيخ والتّقشية في اللّغة السّريانيّة، (دائرة الدّراسات السّريانيّة).

(3) يُنظر: الشّامي، تطوّر وخصائص اللّغة العبريّة، (ص146).

(4) يُنظر: كمال، المعجم الحديث، (ص74).

(אִידִיאלִיסִט –idalēsit)، ويُلاحظ أنّ المقطع الأخير لا يخرج عن الميزة التي تتمتّع بها العبريّة وهي إقحام الحركة قبل الصّامت الأخير في نهاية الكلمة.

وهذه الصّورة بمقارنتها بالعربية تُذكّر بباب نقل حركة الحرف الأخير إلى الحرف السّاكن الذّي قبله في اللّغة العربيّة، وقد علّل اللّغويّون هذا النّقل بأنّه من باب بيان حركة الإعراب والتّخلّص من التقاء السّاكنين[1]، وأمّا العبريّة كونها لا تشتمل على حركاتٍ للإعراب في نهاية كلماتها جاء وصفُ هذه الحالة بأنّها من باب إقحام الحركة؛ لأنّ الأصل في مثل هذه الحالة – إذا أُخذ بعين الاعتبار استعارتها من لغة أخرى – أن تبقى على صورتها إلاّ أنّ العبريّة لا تستعمل مثل هذا المقطع في حالة الوقف، فوجود الحركة هو إقحام، على العكس مما هو في العربيّة من تعليلٍ بنقل الحركة، وقد وردت في مثل هذه الصّورة قراءات قرآنية، منها قراءة أبي عمرو (154هـ) ((والعَصْر)[2] بنقل حركة الحرف الأخير (الرّاء) إلى الحرف السّاكن الذي قبله ليصبح نطق الكلمة (والعَصِر) وهذا لا يحدث إلا في حالة الوقف.

النّبر وأثره في ظاهرة الوقف

النّبر، هو اصطلاح يصف درجة الإسماع الأعلى في المقاطع الصوتيّة المكوّنة للكلمة سواءً أكان على صعيد أصوات الكلمة الواحدة أم على صعيد الكلمات المكوّنة للجملة، فمقاطع كلمة ما تتفاوت في درجة النبر فيما بينها، كما أنّ الكلمات في السّياق التّركيبيّ تتفاوت في درجة النّبر حسب أهمّية الكلمة في الجملة أو حسب دورها في بيان المعنى، وكذلك حسب موقعها، إذ يُفيد النّبر في تحديد بداية الكلام ونهايته، ويظهر أثره في إحداث تغييرٍ في الحركات وطول المقطع الصّوتيّ.

ففي اللّغة العبريّة، يُمكن أن يكون للكلمة صورتان من صور النّطق في حال كانت نهاية الكلام أو أوّله ووسطه، وقد لا يحدث تغيير في نطق الكلمات بحيث يكون نبرها المقطعيّ واحدًا في الوقف أو الوصل، ومن الأمثلة على الاختلاف في صورة الكلمة في الوقف والوصل من حيث التّغيّر في الحركات، كلمة (לַיְלָה، laylā، وتعني: ليلة)، إذ ترد في رسم المعجم بفتحة قصيرة (فَتَاح – פַּתָּח) على المقطع الأوّل (לַיְ) بينما يجري إطالة هذه الفتحة (قامص – קָמָץ) ويُجعل النّبر على المقطع الأوّل ذاته لتصبح الكلمة بعد ذلك (לָיְלָה)، ويتّضح أثر هذا التّغيير في إحداث قمّة إسماع في المقطع الأوّل من هذه الكلمة، وهناك كلمات تتطابق صورتها في الوقف الوصل من حيث التركيب المقطعيّ وموضع النّبر، مثل: كلمة (הֲאֲדָמָה، hayidamā، وتعني: الأرض)[3]، إذ يبقى تركيبها المقطعيّ والحركيّ كما هو، دون تغيير، إلاّ أنّ الوقف يؤثّر في تغيير موضع النّبر، فقد يتقدّم إلى آخر الكلمة كما في (וַיָּמָת – vayamwat، وتعني: ومات)، التي تصبح عند الوقف (וַיָּמָת – vayamut) وقد يتأخّر كما في كلمة (אַתָּה – אָתָּה – أنت) [4].

وأمّا في اللّغة السّريانيّة، فيظهرُ بأنّ التّأثير متبادلٌ بين التغير في الحركات والتغير في مواضع النّبر، إذ يعتمدُ طول المقطع الصّوتي في السّريانيّة على مبدأ النّبر لا على طول الحركة، فإذا نُبر المقطع فإن التّغيير الحاصل في حركته هو إطالتها؛ ومن جانبٍ آخر استخلص علماء السّريانيّة قوانين متعلّقة بإسقاط الحركة أو إضافتها، منها ما له علاقة بالنّبر، إذْ يَنُصُّونَ على "حذف الحركات القصيرة التي تنتمي إلى مقاطع مفتوحة غير محتوية على النّبر"[5]، وذلك مثل:(ܫܒܫܗܝܬ – shabahit، وتعني: تسبيح) إذ يُشكّل فيها المقطع (ـَ) مقطعًا مفتوحًا بحركته القصيرة، وهو ليس في موضع نَبْر، وبحسب (قانون سقوط الحركة القصيرة)، فإنّ هذه الحركة

(1) العوضي، الوقف ومظاهره في العربيّة، (ص98).

(2) يُنظر: الهذليّ، الكامل في القراءات، (ص 662 – 663).

(3) يُنظر: المرفوض، نحو العبرية الكتابية، (ص95).

(4) يُنظر: عبدالرؤوف، عوني، قواعد اللّغة العبريّة، (ص36 – 37).

(5) كيراز، التّركيخ والتّقشية في اللّغة السّريانيّة، (دائرة الدّراسات السّريانيّة).

يجب أن تُحذف أو تَسقُط، ممّا يؤدّي إلى تشكيل مقطع مغلقٍ مع ما قبل الحرف (د)، فتصبح البنية في كلمة (عَحسْط) مكوّنة من مقطعين: (عَحد) و (سْط)، بعد أن كانت مكوّنة من ثلاثة مقاطع (عَ)، (حَ)، و(سْط)، فيكون لزامًا أنْ يتغيّر موضع النّبر في مثل هذا التّغيير المقطعيّ.

وفي العربيّة، يظهرُ النّبر في حالة الوقف مرتبطًا بالسّكون، وحينها لا يقع النّبر على المقطع الأخير إلاّ في صورتين، هما: صورة المقطع (ص ح ح ص)، والمقطع (ص ح ص ص)، بينما لا يقع النّبر على المقطع الأخير بصورة (ص ح)، فلا تحدث قمّة الإسماع فيه، بل تميل العربيّة إلى تغيير شكل هذا المقطع من خلال إعادة تشكّله مع الأصوات التي قبله مما قد ينتج عنه أشكال مقطعيّة أكثر طولاً[1]، لذلك برزت في العربيّة مظاهر وقف مرتبطة بالسّكون مثل: (الإشمام) الذي "هو تهيئة العضو للنّطق بالضّمّ من غير تصويت...؛ لأنّه ليس بصوتٍ يُسمع وإنّما هو بمنزلة تحريك عضو من جسدك"[2]، وتُعدّ القراءات القرآنيّة، التي تستند إلى المشافهة في روايتها أكثر ما يُبرز هذه الظّاهرة.

ولا يسعى البحث إلى التعمّق في خصائص النّبر ومواضعه، وإنّما يكتفي بهذه الإشارة التي تدلّ على أنّ الوقف في اللّغات السّاميّة له أثرٌ في طبيعة التّغييرات التي تحصل للكلمات، وأنّ هذه التّغييرات لا تنفكّ عن الارتباط بالحركات أو المقطع الصّوتيّ، إضافةً إلى أنّها تغييرات طارئة لا تُخرج اللّغات السّاميّة، ومنها العربيّة، عن الحكم عليها بأنّها من اللّغات ذات النّبر الثّابت[3]، ولعلّ هذا الثّبات هو ما سمح لـ (فيرث) أن يصنّف النّبر على أنّه من الأصوات فوق المقطعيّة أو التّطريزيّة التي تؤدّي وظائف صوتيّة ووظيفيّة في التّركيب[4]، وهذا النّبر يؤدّي وظيفةً صوتيّة تتناسب مع حالة الوقف، فمسألة إطالة الحركة عند الوقف وتغيير موضع النّبر تتناسب وفكرة الوقوف عند آخر الكلمة كأنّه تنبيهٌ صوتيّ للمتلقّي بأنّ المتحدّث سينهي جملته مع نهاية هذه الكلمة، وهكذا يمكن أن يُقال بأنّ الوقف والنّبر يتعاوران التّأثير فيما بينهما وهذا جزءٌ مشتركٌ بين اللّغات السّاميّة.

(1) يُنظر: العوضي، الوقف ومظاهره في العربيّة، (ص55).

(2) ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، (ج209/5).

(3) يُنظر: بشر، علم الأصوات، (ص515).

(4) يُنظر: المرجع السّابق، (ص513).

المبحث الثّاني
الأسس المشتركة في تصنيف مظاهر الوقف

تُعد الأبواب الثّلاثة (الحذف، الزّيادة، والنّقل) هي الأصول التي اعتُمدت في توصيف مظاهر الوقف في اللّغة العربيّة، وتحت هذه الأصول الثّلاثة ثمّة مظاهر فرعيّة تُعبّر عن كلّ واحدٍ منها، وهذه الاصطلاحات الثّلاثة هي اجتهادٌ من علماء العربيّة في تأطير وتصنيف تلك المظاهر التي ترجعُ في أصالتها إلى طبيعة النّظر في اللّغة العربيّة ومكوّنات نظامها اللّغويّ، فالحديث عن (النّقل) مثلاً – وهو نقل حركة الحرف الأخير إلى الحرف السّاكن الذي قبله – ينطلق من أساس أنّ الكلمة في العربيّة مُعربة الآخر وأنّ اللّجوء إلى تحريك الحرف قبل الأخير هو من باب بيان هذه الحركة بالإضافة إلى عوامل صوتيّة ولهجيّة أخرى، فهذا الاتّجاه في تصنيف مظاهر الوقف يُعد ميزةً في اللّغة العربيّة تتناسب مع طبيعة مكوّنات نظامها اللّغويّ، والسّؤال هنا: هل تتّفق العربيّة مع أخواتها في اللّغات السّاميّة في حضور هذه المظاهر؟ وما حدود مظاهر الوقف المشتركة بين اللّغات السّاميّة؟

وللإجابة عن هذا التّساؤل، تجدر الإشارة إلى أنّ الحديث الذي سبق عن الحروف والحركات والمقاطع الصّوتيّة والنّبر بين العربيّة والعبريّة والسّريانيّة، يُظهر وجود ملامح مشتركة في أصول النّظر إلى ظاهرة الوقف يُمكن أنْ تُعد معه تلك العناصر بمثابة حدود للمظاهر المشتركة في ظاهرة الوقف بين اللّغات السّاميّة، كالحديث عن خصوصيّة بعض الأصوات في حالة الوقف، وطبيعة المقاطع الصّوتيّة المقبولة في حالة الوقف، إلاّ أنّ هذه الملامح المشتركة ليست متطابقة تمامًا بالنّظر إلى جميع تفصيلاتها، دون أن يُضعف ذلك من قوة التّقارب من الأصل اللّغويّ المفترض للغات السّاميّة الذي يُصوّر المظاهر الصّوتيّة التي تمتلكها اللّغة الأمّ في نظامها الصّوتيّ وتُطبّق في حالة الوقف، لذلك؛ تظهر الحاجة إلى توصيف مظاهر الوقف المشتركة بين اللّغات السّاميّة وفق أسسٍ جامعة مشتركة تُبرز التّوافق بين تلك اللّغات، وتؤكّد مقدار التّقارب من الأصل المشترك المفترض للسّاميّة الأمّ.

وتُشكل الحركات والحروف والمقطع الصّوتيّ والنّبر عناصر محور التّأثّر والتّأثير في حالة الوقف، بما تشتمل عليه من خصائص صوتيّة تتفاعل مع حالة الوقف، فالحركات تؤثّر وتتأثّر بالوقف من خلال قصرها وطولها، ومن خلال ثباتها أو انتقالها من موقعها تقدّمًا أو تأخيرًا، والحروف هي مادّة التّأثّر والتّأثير الصّوتي الأساسيّة إلى جانب الحركات، وتفاعلها مع ظاهرة الوقف يظهرُ بصورٍ متعدّدة من الحذف أو الزّيادة أو الإبدال، وأمّا المقطع الصّوتي، فهو يكشف عن طبيعة التّكوين الصّوتي للّغة في حالة الوقف، وصور الأشكال المقطعيّة المقبولة والمرفوضة في تلك الحالة، وإلى جانب ذلك يؤدّي النّبر دورًا مهمًّا في حالة الوقف على صعيد الكلمة الواحدة أو الجملة، إذ يُعّد من الأصوات فوق المقطعيّة أو التّطريزيّة، فتأثيره يتعلّق بدرجة الإسماع وليس بمكوّنات المقطع الصّوتيّة وإن كانت درجة الإسماع قد تتطلّب إطالة أو تقصير للحركات، أو تقديم أو تأخير لمواضع النّبر، إلاّ أنّ المكوّن الصّوتيّ الأساسي لا يتغيّر بسبب النّبر، وإنّما يحدثُ التّعديل بصورة هبوط أو صعود للصّوت لغايةٍ دلاليّة[1]، ومن هنا، يأتي الحديث عن تصنيف صور التّغيير في الكلمات في حالة الوقف؛ لإبراز أسس الاختلاف والاتّفاق في مظاهر الوقف بين العربيّة واللّغات السّاميّة.

وهذه الأسس هي:

أوّلاً: التّحوّل من الصّامت إلى الصّائت

(1) يُنظر: أبركرومبي، مبادئ علم الأصوات العام، (ص56).

ويُقصد بهذا التّحوّل تغيير الحرف الصّامت إلى حرفٍ صائتٍ في النّطق، سواءً أتوافق الرّسم مع النّطق أم لم يتوافق، وتتمثل هذه الصّورة في العربيّة عند الوقوف على نون التّوكيد الخفيفة، فإنّها تُبدل ألفًا، وذلك نحو: (ليكونَا)، وهذا من أحكام الوقف المتّفق عليها في القرآن الكريم[1]، وتُعامل (نون) التّوكيد الخفيفة معاملة تنوين الفتح على الاسم، ومثلها (إذًا) برسمها بالألف على رأي الجمهور[2]، وكذلك التّحول من (الهمزة) إلى (الألف) في الاسم المهموز، مثل: (كَلَأ – كَلَا)[3]، والتّحوّل من (فتًى) إلى (فتَى) في حالة الوقف[4].

وأمّا في السّريانيّة والعبريّة، فلا وجود لظاهرة التّحوّل من الصّامت إلى الصّائت في حالة الوقف، إلاّ أنّ ثمّة مؤشّرات تدلّ على أنّ مثل هذا التّحوّل ربّما كان حاضرًا في مرحلةٍ تاريخيّة ما، دون أن يكون محصورًا في الوقف، كما هو الحال في العربيّة، ففي اللّغة السّريانيّة يكثرُ أن تُقلبَ الهاءُ ألفًا، من باب تخفيف الهاء، وذلك مثل كلمة (ܒܬܘܠܐ – btulu، وتعني: بتول)، وأصلها (ܒܬܘܠܗ – btuluh)، وهذا القلب ليس خاصًا بحالة الوقف بل هو حاضرٌ في الوصل والوقف، لذلك؛ يقول لغويّو السّريانيّة: "إنّ الألف في أواخر الأسماء السّريانيّة ما هي إلاّ تنوين العرب، فإنّ تنوين العرب إذا حُذف من آخر الاسم المختوم بتاء التّأنيث ظهرت الهاء، نحو: كنَّةٌ – كنَّهْ"[5]، علمًا بأنَّ العربيّة تتجّه إلى تحقيق التّاء عند الوقف في بعض اللّغات، كقولهم (أَمَهْ) في (أَمَة)، ومنهم من يقف عليها بالتّاء، فيقولون (أَمَتْ)[6]، ومن جانبٍ آخر، فقد اتّبعت السّريانيّة منهج رسم الألف في نهاية جميع الأسماء في غير الإضافة، باستثناء الأسماء الأعجميّة، وبعض الأسماء القليلة، فإذا انتهت الكلمة بحركةٍ رُسِمَ ما يُقابلها من الأحرف رسمًا دون نطق[7].

ثانيًا: التّحوّل من الصّائت إلى الصّامت

وفي مثل هذه الحالة، يحدث التّغيير في أواخر الكلمات عند الوقف بحذف الحركة[8]، أو نقلها إلى الحرف السّاكن الذي قبلها، ويظهر التّحوّل من الصّائت إلى الصّامت في العربيّة في عدّة صور، منها: (التّسكين)، وأمثلتها كثيرة، و(النّقل)، كالوقوف على كلمة (بِالصَّبْرِ) بصورة (بالصَّبِرْ)، وهي قراءة أبي عمرو (154هـ) [9]، علمًا بأنّ لهذه الظّاهرة شروطًا في العربيّة من أجل تحقيقها[10]، ومنها أيضًا حذف الياء والتّنوين عند الوقف على آخر الاسم المنقوص الخالي من التّعريف والإضافة، في حالتي الرّفع والجرّ نحو: (هذا قاض، ومررتُ بقاض)، وكان الاختلاف بين القرّاء هو حول إثبات الياء أو حذفها في الوقف أو الوصل، وذلك في

(1) البنّاء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، (ص136).
(2) يُنظر: العوضي، زكي، الوقف ومظاهره في العربيّة، (ص111).
(3) يُنظر: المرجع السّابق، (ص91).
(4) يُنظر: المرجع نفسه، (ص121).
(5) السّريانيّ، اللّمعة الشّهيّة في نحو اللّغة السّريانيّة، (ص131).
(6) يُنظر: ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية، (ص27).
(7) يُنظر: السّريانيّ، اللّمعة الشّهيّة في نحو اللّغة السّريانيّة، (ص84 – 85).
(8) يُنظر: أحمد، محمد أحمد، الوقف عند ابن جنّي– دراسة صوتيّة دلاليّة، (ص12 – 14).
(9) يُنظر: الهذليّ، الكامل في القراءات، (ص662 – 663).
(10) يُنظر: العوضي، الوقف ومظاهره في العربيّة، (ص88 – 91).

مثل كلمة (قاضٍ) في قوله تعالى: ﴿فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ ٧٢﴾ [طه: 72]، فمنهم من يقف عليها بحذف التّنوين وهم الأكثريّة، ومنهم من يقف عليها بإثبات الياء[1]، ويُعد حذفهم الياء في الوقف من باب التّحوّل من الصّائت إلى الصّامت، وكذلك الوقوف على (حُبلأْ) بدلاً من (حُبلى)، ويُفسّر ذلك أنّ العربيّة تجنح إلى إقفال المقاطع المفتوحة في ظاهرة التّحوّل من الصّائت إلى الصّامت في حالة الوقف[2]، إضافةً إلى تفسيراتٍ أخرى كالتحرّر من المقاطع الصّوتيّة المرفوضة[3].

وبخلاف العربيّة، لا وجود في التّحوّل من الصّائت إلى الصّامت في العبريّة، مثلاً، على النّحو الذي يظهرُ في العربيّة، ففي قاعدةٍ (المخرج) في حرفيّ الألف والهاء في اللّغة العبريّة، إذ تظهرُ (الألف) باعتبارها صوتًا مدّيًا للحركة التي قبلها، كما في كلمة (נָבִיא – navī ، وتعني: نبيّ)، فيُلاحظ أنّ (الألف) رُسمت دون أن يكون لها أثر نطقي بل كانت جزءًا من الحركة الطّويلة التي تسبقها، بينما تميل العربيّة في لغةٍ من لغاتها إلى تحقيق الهمز كما في كلمة (نبيء)، وبذلك جاءت قراءة نافع (17هـ)[4]، واللّغة السّريانيّة تتّجه إلى اعتبار كل ألف في نهاية الكلمة بمثابة حرف علّة من جنس الحركة التي قبله أو علامة عليه[5]، وتُعدُّ أيضًا من علامات تعريف الاسم في مقابل حذفها أو جزمها للتّنكير[6].

وأمّا الهاء فلا تكون منطوقة في العبريّة إلا في حالاتٍ معيّنةٍ تتمثّل في دلالتها على الضّمير المؤنّث، أو في لفظ الجلالة (יָהִוה – yāhivih، وتعني: الله)، أو كلمة التّحسّر (آه)[7] – علمًا بأنّ الهاء في العبريّة تُعدّ من أصوات العلّة – وفي اللّغة السّريانيّة تُعدّ الهاء متحوّلة عن تاء التّأنيث التي ضاعت وبقي منها صورٌ متحجّرة، وتحوّلت هذه الهاء بسبب ضياع نطقها من آخر الكلمة إلى الألف المدّيّة[8]، ومثل هذه الظواهر هي علامات على الرُّكام اللّغويّ الذي احتفظت به العربيّة، و ساعدت القراءات القرآنيّة على هذا الاحتفاظ بما أفرزته من اهتمام بالجمع اللّغويّ من مختلف اللّهجات التي "تشتمل على عناصر قديمة مغرقة في القدم حفظها لنا التّاريخ وسجّلها"[9].

ثالثًا: إطالة الصّائت

يشمل الحديث عن إطالة الصّائت في حالة الوقف ثبات الحركة الطّويلة على اعتبارها طويلة أو تحوّل الحركة القصيرة إلى حركة طويلة في نهاية الكلمة[10]، وبالنّظر في الأثر المقطعيّ على طول الحركة في البنية الصّوتيّة للكلمة يظهر أنّ الميل إلى تغيير

(1) يُنظر: ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع، (ص258).
(2) يُنظر: الكناعنة، أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية، (ص8).
(3) يُنظر: العوضي، الوقف ومظاهره في العربيّة، (ص66).
(4) يُنظر: النّويريّ، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، (ج467/1).
(5) يُنظر: السّريانيّ، اللّمعة الشّهيّة في نحو اللّغة السّريانيّة، (ص31).
(6) يُنظر: المرفوض، نحو العبريّة الكتابيّة، (ص20).
(7) يُنظر: عبدالرّؤوف، قواعد اللغة العبريّة، (ص28).
(8) يُنظر: عبابنة، النّحو العربي في ضوء اللغات السامية واللهجات العربية القديمة، (ص118 – 119).
(9) الجندي، اللهجات العربيّة في التراث، (ج499/2).
(10) يُنظر: أحمد، محمد أحمد، الوقف عند ابن جنّي– دراسة صوتيّة دلاليّة، (ص129 – 131).

طول الحركة يتعلّق بأمرين: الأوّل: هو سلامة المقطع الصّوتيّ من جانب القبول أو الرّفض في اللّغات السّاميّة، والثّاني: تأثير النّبر في طول الحركة أو قصرها.

إذ تحدث الإطالة في الحركات القصيرة وتحويلها إلى حركات طويلة مشكّلةً مظهرًا من مظاهر الوقف بهدف إعادة إيقاع المقطع للكلمة المرتبط في أغلب اللّغات السّاميّة بظاهرة النّبر[1]، وتُعدّ ظاهرة ثبات الحركة الطّويلة في حالة الوقف شائعةً في الكلمات المنتهية بالمقاطع المفتوحة في اللّغات السّاميّة[2]، ففي العربيّة، يثبت طول صوت (الألف) في الضّمير (أنا) في حالة الوقف، في مقابل تقصيره في الوصل، سواءً أَتبِعَهُ صوتٌ متحرّك أم ساكن، ويُمكن ملاحظة ذلك كما في قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا ٣٤﴾ [الكهف:34]، فتقصر مدّة الألف مع وجود حرفٍ متحرّك بعد الضّمير (أنا) – علمًا بأنّ ورش (197هـ) يمدّ ألف (أنا) إذا وقت قبل همزة قطع مدًّا مشبعًا[3] – وكذلك (أنا الله) في قوله تعالى: ﴿أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٩﴾[النمل:9]فتُقصّر مدّة الألف مع مجيء صوتٍ ساكنٍ بعده، ولعلّ تقصير المدّة في حال وجود حرف ساكنٍ هو من باب التّخلّص من المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص) التي تنفرُ منه العربيّة في غير الوقف، وأمّا تقصيره في حال مجيء حرفٍ متحرّك بعده فهذه لغة حجازيّة في مقابل اللّغة التّميميّة التي تثبت الألف في الوصل وفي الوقف[4]، والأمر كذلك في السّريانيّة إذ يبقى الضّمير (أنا) – (ܐܢܘ – ainū) على طوله.

وفي العبرية يأتي الضّمير (אֲנִי – anī)، في صّورة ثابتة ينتهي معها بحركة طويلة، ولا يحدث في طول حركته أيّ نقص في الوقف، وفي المقابل، يظهرُ تأثير الوقف في العبريّة في إطالة الحركة القصيرة في بعض المفردات، مثل: (מַיִם – maym، وتعني: ماء) إذ تصبح في الوقف (מָיִם – māym)، مع ملاحظة أثر النّبر في هذه الإطالة[5].

رابعًا: تقصير الصّائت

ويُعد الحديث عن هذه الظّاهرة استكمالاً لثنائيّة التّقصير والتّطويل في الصّائت في المقاطع الختاميّة المفتوحة، وإن كان الحديث الذي سبق عن التّحوّل من الصّائت إلى الصّامت يُعبّر عن جزئيّة حذف الصّائت، فإنّ الحديث هنا يتعلّق بتقصير الصّامت القصير إلى حدّ يبقى معه أثرٌ في السّمع بالإضافة إلى تقصير الصّامت الطّويل، والجانب الأوّل، وهو تقصير الحركة القصيرة، فيبرز في اللّغة العربيّة في حال الوقف في صورة الرّوم الذي هو "حَرَكَةٌ مُخْتَلَسَةٌ مُخْتَفَاةٌ لِضَرْبٍ مِنَ التَّخْفِيفِ"[6]، وفيه يتم تقصير الحركة القصيرة إلى أقلّ درجة ممكنة دون حذفها، ويفسّر العلماء هذه الظّاهرة بأنّها من باب إظهار الحركة كيف كانت قبل الوقف[7]، وهي تناسب محلّ الوقف الذي هو مناط التّخفيف من الجهد العضليّ عند النّطق، وفي المجمل، لا وجود لمثل هذه الظّاهرة في اللّغات السّاميّة التي يُحذف فيها الصّائت القصير في حال الوقف، والعبريّة والسّريانيّة ليستا من اللغات المعربة الأواخر، ومجيء

(1) يُنظر: موسكاتي وآخرون، مدخل إلى نحو اللّغات السّاميّة المقارن، (ص114).
(2) يُنظر: بعلبكي، فقه اللّغة العربيّة المقارن، (ص89 – 92).
(3) يُنظر: سال، القراءات – روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، (ص126).
(4) يُنظر: العوضي، الوقف ومظاهره في العربيّة، (ص61 – 64).
(5) يُنظر: المرفوض، نحو العبريّة الكتابيّة، (ص95).
(6) ابن منظور، لسان العرب، (ج258/12).
(7) يُنظر: أبو البركات الأنباري، أسرار العربية، (ص283).

هذه الظّاهرة في اللّغة العربيّة هو بمثابة شاهد على مرحلة تاريخيّة استُعملت فيه هذه الحركات ثمّ انتقلت إلى طور التّقصير فالغياب عن الاستعمال في غير العربيّة، التي تُعدُّ فيها ظاهرة الرّوم دليلاً على هذا الاستعمال.

وأمّا الحديث عن تقصير الصّائت الطّويل، فمن المسائل التي تدعم هذه الفكرة مسألة الوقوف على ياء المتكلّم، فالقراءات القرآنيّة تنظر إلى هذه الياء باعتبارها ياءَ إضافةٍ في مقابل ياء المنقوص التي يعدّونها من الزّوائد، وقد كان حديثهم عن إثباتها أو حذفها في الوقف مرتبطًا بالحديث عن الرّسم العثمانيّ، دون أن يتعارض ذلك مع الكيفيّة التي يقرّونها عند الوقف عليها بالحذف، فالرّوم حتمًا سيكون حاضرًا في هذه الحالة؛ لأنّ حذف الياء يعني التّحوّل من الصّائت إلى الصّامت، لكنّهم يُقرّون بالرّوم عند الوقف عليها وهذا يعني أنّ الحركة الطّويلة وهي الياء قد تحوّلت إلى حركة قصيرةٍ ثم حُذف هذه الحركة ودُلّ عليها بالرّوم الذي يُظهر بعض الحركة، وهم يرون الرّوم في الضّمة والكسرة دون الفتحة لخفّتها[1].

وأمّا في العبريّة، فالوقف لا يؤدّي إلى تقصير لحركات أواخرها في المقاطع المفتوحة، وإنّما قد تبقى على طولها أو تميل إلى الاستطالة في بعض المفردات[2]، وأمّا في السّريانيّة، فإنّها لا تميل إلى تقصير أصوات المدّ الطّويلة في المقاطع المفتوحة، ولعلّ هذه من سمات السّريانيّة الشّرقيّة[3].

خامسًا: تضعيف الصّامت

وتتمثّل هذه الظّاهرة في تشديد الصّوت الصّامت ليكون بمثابة صوتين متماثلين في النّطق[4]، فيحدث في التّضعيف أنّ يُسكّن الحرف الأخير ويُزَادُ حرفٌ ساكنٌ مماثلٌ له، وإجراء هذا التّضعيف في حالة الوقف يستدعي إجراء تغييرات صوتيّة في مقاطع الكلمة للقبول به وتسويغه.

غير أنّ السّؤال المطروح هنا هو: هل تتم عمليّة التّضعيف في حالة الوقف أم أنّ حالة الوقف تستدعي إجراء تغييرات تتلاءم مع الحرف الأخير المضعّف؟ وللإجابة عن هذا السّؤال تجدر الإشارة إلى أنّ التّضعيف بوصفه زيادةً صوتيّةً يُعدّ ثقيلاً في النّطق في حالة الوقف التي تستدعي التّخفيف، ففي كلمة مثل (يمتدُّ) حين الوقف عليها تُصبح (يمتدْ) مع إصدار صوت القلقة للدّال، والتّضعيف هنا حاصلٌ في الكلمة قبل الوقف عليها، والذي حصل في الوقف هو قلقلة الدّال لا تضعيفها فهي مضعّفة قبل الوقف وحينه[5]، وفي المقابل، ثمّة كلمات أخرى لا تنتهيّ بحرفٍ مضعّف إلاّ أنّ التّضعيف يُلمس فيها مثل الوقف على كلمة (يركضْ) إذ يشتمل النّطق بصوت الضّاد في الوقف على انحباس للنّفس يُظهر شيئًا من القلقة الخفيفة للصّوت تُقرّبه من الصّوت المضعّف، وهذا ما دفع تمام حسّان إلى القول بزعم التّضعيف في أواخر الكلمات[6].

---

(1) يُنظر: أبو عمرو الداني، جامع البيان في القراءات السبع، (ج2/830 – 831). ويُنظر: بابعير، منتهى الجموع في العربيّة، (ص26 – 27).

(2) يُنظر: المرفوض، نحو العبريّة الكتابيّة، (ص95).

(3) يُنظر، موسكاتي وآخرون، مدخل إلى نحو اللّغات السّاميّة المقارن، (ص114).

(4) يُنظر: بعلبكي، فقه اللغة العربيّة المقارن، (ص89).

(5) يُنظر: غوانمة وعبيدات، التّنوّعات النّطقيّة السّاميّة للأصوات اللّغويّة المقلقلة، (ص285 – 304).

(6) يُنظر: حسّان، اللّغة العربيّة مبناها ومعناها، (ص272).

ومن جانبٍ آخر، وردت كلماتٌ في سياقاتٍ لغويّة في صورةٍ مضعّفة وهي ليست مضعّفةً في الأصل، ومن ذلك، قول الرّاجز[1]: ببازلٍ وَجْنَاءَ أَو عَيهلِ كَأَنَّ مَهْوَاها عَلى الكَلْكَلِ

ففي هذا البيت جمع الرّاجز بين تضعيف اللّام وإطلاق الياء في عروضه وضربه، ويقول ابن جنّي (392هـ) في ذلك: " فإثبات الياء مع التضعيف طريف، وذلك أن التثقيل من أمارة الوقف، والياء من أمارة الإطلاق، فظاهر هذا الجمع بين الضدين فهو إذًا منزلة بين المنزلتين، وسبب جواز الجمع بينهما أن كل واحد منهما قد كان جائزًا على انفراده، فإذا جمع بينهما فإنه على كل حال لم يكلف إلّا بما من عادته أن يأتي به مفردًا"[2]، ويُستشفّ من معنى قول ابن جنّي هذا أنّ الوقوف على الحرف غير المضعّف في الأصل بالتّضعيف هو أمرٌ جائزٌ، وقد أشار اللّغويّون إلى علّته في العربيّة التي تتمثّل في بيان أنّ الحرف متحرّكٌ قبل الوقوف عليه[3]، وقد وضعوا له شروطًا للحكم بجوازه، وليس البحث مهتمًّا بعرض هذه الشّروط بقدر ما يهمّه أن يكشف عن حضور هذه الظّاهرة بين اللّغات السّاميّة.

ويأتي التّضعيف في العبريّة لتعويض حرفٍ محذوفٍ أو لتصحيح الوزن الصّوتيّ[4]، وتلتقي العربيّة بالعبريّة (بعيدًا عن ظاهرة الوقف) في امتناع تضعيف بعض الأحرف على اختلافٍ في طبيعة هذه الأحرف، فلا تُضعّف الهمزة، ولا الياء، ولا الواو في العربيّة، كما لا تّضعّف الرّاء والأصوات الحلقيّة في العبريّة، وتتّجه كل لغة إلى إجراء تغييرات صوتيّة أخرى لتسويغ إجراء التّضعيف، وقد أشار بعلبكي إلى ما أسماه بـ (الإطالة التّعويضيّة) في توصيفه لهذه التّغييرات في العبريّة إذ تتم إطالة الصّائت الذي يسبق الصّوت الصّامت الحلقيّ أو الرّاء، كما في كلمة (אִישׁ – īsh‘، وتعني: رجل) وفي حال سبقتها أداة التّعريف (ה)، تصبح الكلمة (הָאִישׁ)، فتتم إطالة الصّائت[5] تعويضًا عن عدم تضعيف الحرف الأوّل الحلقيّ (א)، وكما هو مُلاحظ فليس ثمّة قاعدة خاصّة بتضعيف آواخر الكلمات في العبريّة، كما هو الحال في العربيّة، وإنّما تبقى ملامح الاشتراك في التّغييرات الصّوتيّة المقطعيّة متقاربة من حيث المبدأ العام لا من حيث خصوصيّة الوصل أو الوقف.

ويأتي التّضعيف في السّريانيّة لتحقيق غاياتٍ صوتيّة كالإدغام، والتّعويض عن سقوط حرف[6]، في حين تغيب خصوصيّة حالة الوقف بتضعيف بعض الأصوات فيها، وتُشير بعض الدّراسات إلى أنّ التّضعيف لم يعُد موجودًا في اللّغة السّريانيّة الغربيّة، بينما احتفظت السّريانيّة الشّرقية بهذه الظّاهرة الصّوتيّة، إذ تُشدّد الألف والهاء والرّاء، بخلاف العبريّة[7].

---

(1) البيت من الرّجز، وهو لمنظور بن مرثد الأسدي. والبازل: المسنة الغليظة. والوجناء: الغليظة. والعيهل: السريعة. يُنظر: ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، (ص82).

(2) ابن جنّي، الخصائص، (361/2).

(3) يُنظر: العوضي، الوقف ومظاهره في العربيّة، (ص23 – 24).

(4) يُنظر: عبدالرؤوف، قواعد اللّغة العبريّة، (ص29 – 30).

(5) يُنظر: بعلبكي، فقه اللغة العربيّة المقارن، (ص89).

(6) يُنظر: الطّوري، الشّدة في اللّغة السّريانيّة، (ص198 – 199). ويُنظر: بروكلمان، فقه اللّغات السّاميّة، (ص79).

(7) يُنظر: الطّوري، الشدة في اللغة السريانية، (ص197). ويُنظر: الوادي، التّضعيف في اللّغات السّاميّة، (ص 175 – 196).

النّتائج

من خلال ما سبق من عرضٍ لمظاهر الوقف في اللّغة العربيّة واللّغات السّاميّة، توصّل البحث إلى النّتائج الآتية:

- العناصر الصّوتيّة التي تُشكّل مناط التّأثّر والتّأثير في حالة الوقف أربعة، هي: الحروف والحركات والمقاطع الصّوتيّة والنّبر، فهذه العناصر هي الحدود التي تؤثّر وتتأثّر بحالة الوقف، ولكلّ عنصر من هذه العناصر دوره في توضيح ملامح التّأثير من خلال التّغييرات التي تطرأ عليه أو تطرأ بسببه في بنية الكلمة الصّوتيّة، ويُمكن تصنيفها في قسمين: القسم الأوّل: ويشمل الحروف والحركات، بوصفهما أساس بناء الكلمة بما يحوزانه من محتوى صوتيّ يتوافق مع الطبيعة الصّوتيّة للّغات السّامية من حيث الصّفات والمخارج، والقسم الثّاني: ويشمل المقاطع الصّوتيّة والنّبر، بوصفهما من المكوّنات الصّوتيّة المتأثّرة بالتّشكيل الصّوتي للحروف والحركات والمؤثّرة في إحداث التّغييرات اللاّزمة لصياغة الأبنية الصّوتيّة وفق الأنماط التي تقبلها اللّغات السّاميّة، ولا يعني تعدّد هذه العناصر أنّها مستقلّة في تأثيرها في ظاهرة الوقف، بل إنّ التّأثير متبادلٌ فيما بينها ويستفيد كلّ عنصر من خصائصه في تحقيق السّلامة اللّغويّة للبنية الصّوتيّة للكلمات في الوقف.
- التّغييرات الصّوتيّة التي تحدث في بنية الكلمة الصّوتيّة في حالة الوقف لا تتعدّى خمسة أسس، هي: التّحوّل من الصّامت إلى الصّائت، والتّحوّل من الصّائت إلى الصّامت، وإطالة الصّائت، وتقصيره، والتّضعيف، وإن كانت هذه الأسس تلتقي مع الأسس التي أقرّها العلماء مثل: الحذف والزّيادة والإبدال، إلاّ أنّ البحث قد ارتأى أن يُعيد توصيف الأسس المشتركة لمظاهر الوقف وفق هذه التّصنيف المستحدث من أجل الوصول إلى نقطة التقاء بين اللّغات السّاميّة يُمكن معها عقد المقارنة فيما بينها، فمفاهيم الحذف والزّيادة والإبدال، هي مفاهيم أوجدها العلماء من خلال معاينة مكوّنات النّظام اللّغويّ الخاصّ بالعربيّة، فكان لابدّ من إعادة تصنيف هذه المفاهيم وفق رؤية تشتمل على مفاهيم تُسهّل عمليّة عقد المقارنة بين اللّغات ذات الأصل المشترك.
- يَظهر أثر الحروف في ظاهرة الوقف من خلال الدّور الذي تؤدّيه في شبكة العلاقات الصّوتيّة المتفاعلة مع العناصر الأخرى، فزيادة أو حذف بعض الأحرف في الوقف يأتي لدعم البنية الصّوتيّة للكلمة تحقيقًا للصّحّة المقطعيّة أو تسهيل النّطق الصّوتيّ، ويُظهر التّقارب بين اللّغات السّاميّة في الأبجدية اللّغويّة إلى صحّة عقد المقارنة بينها في دراسة المظاهر الصّوتيّة واللّغويّة واكتشاف مظاهر الاتّفاق والاختلاف فيما بينها، وقد دلّ الرّسم الكتابيّ لهذه الحروف وتمايزه في بعض الحروف في نهاية الكلمات عن أوّلها ووسطها إلى وجود الوعيّ الضّمنيّ لاختلاف نطق الكلمة في حال الوقف عنه في الوصل.
- الحركات هي الأدوات التي يُحدث الوقف تأثيره من خلالها، فتارةً يحذفها، وتارةً أخرى يُطيلها أو يستبدل بها غيرها، وهي في ذلك كلّه رهنٌ لأيّ تغييرٍ يُمكن معه إحداث التّوازن الصّوتيّ وفق النّظام المقطعيّ للبنية الصّوتيّة للكلمة، وتُساعد كذلك في الكشف عن الأصل المجرّد لأبنية الكلمات في اللّغات السّاميّة.
- صور المقاطع الصّوتيّة التي تأتي في الوقف على نهاية الكلمات في اللّغات السّاميّة هي في الغالب مشتركة بين العربيّة والعبريّة والسّريانيّة، باستثناء صورة المقطع (ص ح ص ص) التي لا ترد في العبريّة، وهذا يؤكّد توافقيّة اللّغات السّاميّة في المظاهر الصّوتيّة المقطعيّة وأصالتها.
- يؤدّي النّبر دورًا مؤثّرًا في بنية الكلمة الصّوتيّة في حالة الوقف في اللّغة العبريّة واللّغة السّريانيّة، من خلال تأثيره في طول الحركة أو قصرها أو التّغييرات التي تطرأ في نوعيّة الحركات التي تُشكّل البنية الصّوتيّة، أمّا في العربيّة فتأثير النّبر لا

يصل إلى إحداث تغييراتٍ في طول الحركة أو قصرها، وإن كان له أثرٌ في مناسبة الوقوف على الكلمة من حيث الأسلوب اللّغويّ لا من حيث البنية المقطعيّة في صورتها الأساسيّة.

- تتميّز العربيّة بظاهرة التّحوّل من الصّامت إلى الصّائت والتّحوّل من الصّائت إلى الصّامت في المقطع الصّوتيّ الأخير في حالة الوقف عن العبريّة والسّريانيّة، إلاّ أنّ ثمّة مؤشّرات تدلّ على أنّ مثل هذا التّحوّل ربّما كان حاضرًا في هاتين اللّغتين في مرحلةٍ تاريخيّة ما، دون أن يكون محصورًا في الوقف.
- تتميّز العربيّة بظاهرة تقصير الصّامت القصير في المقطع الصّوتيّ الأخير حال الوقف عن العبريّة والسّريانيّة؛ فهي لغة معربة بخلاف العبريّة والسّريانيّة غير المعربتين، ومجيء هذه الظّاهرة في اللّغة العربيّة هو بمثابة شاهد على مرحلة تاريخيّة استُعملت فيه هذه الحركات ثمّ انتقلت إلى طور التّقصير فالغياب عن الاستعمال في غير العربيّة، التي تُعدُّ فيها ظاهرة الرّوم دليلاً على هذا الاستعمال.
- لا يؤدّي الوقف في العبريّة إلى تقصير لحركات أواخرها في المقاطع المفتوحة، وإنّما قد تبقى على طولها أو تميل إلى الاستطالة في بعض المفردات، وأمّا في السّريانيّة الشّرقية، فإنّها لا تميل إلى تقصير أصوات المدّ الطّويلة في المقاطع المفتوحة، وأمّا في العربيّة فيحدث أن تُقصّر الحركات الطّويلة مع تحوّلٍ إلى الصّامت وإبقاء حركةٍ قصيرةٍ بدرجة ضعيفة للدّلالة على الحركة المحذوفة كما يحدث في المنقوص من الأسماء والأفعال ضمن شروطٍ معيّنة.
- يحدث الوقف بالتّضعيف للأصوات الصّامتة في العربيّة وتكون علّة ذلك هي بيان الحركة قبل الوقف، أمّا في العبريّة فلا يُحدث الوقف أثرًا يستوجب التّضعيف، وإنّما قد يحدث في مقاطع الكلمة في الوقف والوصل ضمن قاعدةٍ عامّة لتصحيح المقطع الصّوتي أو التّعويض عن حرفٍ ساقط، وفي السّريانيّة كذلك، إلاّ أنّه قد يحدث في الكلمة بسبب التّماثل الصّوتيّ أو التّعويض عن حرفٍ محذوف.
- أظهر البحث أن العربيّة تشتمل على عددٍ أكبر من مظاهر التّغيير الصّوتيّ في حالة الوقف منه في العربيّة والسّريانيّة، وهذا يُشير إلى أنّ العربيّة تحتوي على كثيرٍ من الرّكام اللّغويّ التّاريخيّ الذي مرّت به اللّغات السّاميّة في أطوار وجودها في الاستعمال، دون أن يعني ذلك انفصالاً للعربيّة عن أخواتها من اللّغات السّاميّة، فاللّغة تتطوّر متأثّرة بعوامل تاريخيّة تُصيبها في جميع جوانبها الصّوتيّة والنّحويّة والدّلاليّة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.
أبركرومبي، ديفيد (1988م)، مبادئ علم الأصوات العام، ترجمة وتعليق محمد فتيح، القاهرة.
أحمد، محمد أحمد (2009م)، الوقف عند ابن جنّي– دراسة صوتيّة دلاليّة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة عين شمس، مصر.
الأستراباذي، محمد بن الحسن الرضي (1975م)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبدا لحميد، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.
بابعير، عبدالله صالح (2010م)، منتهى الجموع في العربيّة – دراسة صرفيّة في ضوء البنية المقطعيّة، مجلّة الدراسات اللّغويّة، مركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلاميّة، مج (12)، ع (1)، (ص5 – 44).
ابن الباذش، أحمد بن علي، الإقناع في القراءات السبع، دار الصحابة للتراث.
أبو البركات الأنباري، عبد الرحمن بن محمد (1999م)، أسرار العربية، دار الأرقم بن أبي الأرقم.
بروكلمان، كارل (1977م)، فقه اللّغات السّاميّة، ترجمة رمضان عبدالتّوّاب، مطبوعات جامعة الرّياض.
بشر، كمال (2000م)، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة.
بعلبكي، رمزي منير (1999م)، فقه العربيّة المقارن – دراسات في أصوات العربيّة وصرفها ونحوها على ضوء اللّغات السّاميّة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
البنّاء، أحمد بن محمد الدمياطيّ (2006م)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق أنس مهرة، ط3، دار الكتب العلمية، لبنان.
التّميميّ، تقي الدّين مصطفى (2021م)، الوقف بالرّوم في العربيّة – دراسة لغويّة، مجلّة الجامعة الإسلاميّة للدّراسات الإنسانيّة، غزّة، مج (29)، ع (3)، (ص121 – 137).
الجندي، أحمد علم الدين (1983م)، اللهجات العربيّة في التراث، الدار العربيّة للكتاب.
ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
ابن جنّيّ، أبو الفتح عثمان (2000م)، سرّ صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
حسّان، تمام (1994م)، اللّغة العربيّة مبناها ومعناها، دار الثقافة، الدّار البيضاء، المغرب.
حسنين، صلاح الدّين صالح (1986م)، جذور الأسماء والأفعال في اللّغات السّاميّة بين الثّنائيّة والثّلاثيّة، مجلّة كليّة اللّغات والتّرجمة، جامعة الأزهر، ع (14)، (ص1 – 33).
أبو حيّان الأندلسيّ، محمد بن يوسف (1998م)، ارتشاف الضّرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة رجب عثمان محمد، مراجعة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة.
خليفة، عمّار عبد الرّزّاق (2009م)، الحركات في اللّغات السّاميّة – بين الإشباع والإطباق والاختلاس، مجلّة الآداب، جامعة بغداد، ع (88)، (ص 420 – 429).
الزّعبيّ، آمنة (2011م)، بنية الفعل الناقص بين العربية والعبرية – دراسة في البنية الصوتية للأصل الثلاثيّ، المجلّة الأردنيّة في اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة مؤتة، مج (7)، ع (1)، (ص 119 – 148).
سال، حليمة (2014م)، القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، دار الواضح، الإمارات.
السّريانيّ، اقليميس يوسف داود الموصلّي (1879م)، كتاب اللّمعة الشّهيّة في نحو اللّغة السّريانيّة على كلا مذهبي الغربيّين والشّرقيّين، دير الآباء الدّوسكيّين، الموصل.

الشّامي، رشاد (1978م)، تطوّر وخصائص اللّغة العبريّة – القديمة الوسيطة الحديثة، القاهرة، مكتبة سعيد رأفت.
الصّالح، صبحي، دراسات في فقه اللّغة (1960م) ، دار العلم للملايين، بيروت.
الطّوري، بشير متّى (1984م)، الشدة في اللغة السريانية، مجلّة المجمع العلميّ العراقيّ، بغداد، مج (8)، العدد الخاص بهيئة اللّغة السّريانيّة، (ص 197 – 202).
عبابنة، يحيى، النّحو العربي في ضوء اللغات السامية واللهجات العربية القديمة – دراسات مقارنة، دار الكتاب الثّقافي، الأردن، إربد.
عبد الرؤوف، عوني (1971م)، قواعد اللّغة العبريّة، الهيئة العامة للكتاب والأجهزة العلميّة، مطبعة جامعة عين شمس.
عبدالتّواب، رمضان (1974م)، أبنية الفعل في اللّغات السّاميّة – دراسة مقارنة، مجلّة كليّة اللغة العربيّة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع (4)، (ص 55 – 68).
عبدالتّواب، رمضان (1995م)، بحوث ومقالات في اللّغة، مكتبة الخانجي، القاهرة.
عبدالتّواب، رمضان (1997م)، المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغويّ، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة.
عبيدات، محمود (2010م)، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانيّة، غزّة، مج (18)، ع (2)، (ص825 – 844).
ابن عصفور، عليّ بن مؤمن (1996م)، الممتع الكبير في التصريف، مكتبة لبنان.
أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد (2007م)، جامع البيان في القراءات السبع، جامعة الشارقة، الإمارات.
العوضي، زكي علي سالم (1999م)، الوقف ومظاهره في العربيّة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك، الأردنّ.
غازي، إنعام الحق، ومحمود، ناصر (2017م)، المقطع الصّوتيّ وأهمّيّته في الكلام العربيّ، مجلّة القسم العربيّ، جامعة بنجاب، لاهور، ع (24)، (ص211 – 230).
غوانمة، حسين، وعبيدات، محمود (2012م)، التّنوّعات النّطقيّة السّاميّة للأصوات اللّغويّة المقلقلة، مجلّة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدّراسات، ع (26)، (ص 285 – 304).
ابن فارس، أحمد بن فارس (1997م)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، محمد علي بيضون.
كمال، ربحي (1992م)، المعجم الحديث عبري – عربي، ط2، دار العلم للملايين، بيروت.
الكناعنة، عبدالله محمد (1997م)، أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية – دراسة لغويّة، وزارة الثقافة، عمّان، الأردن.
كيزار، جورج، التّركيخ والنّقشية في اللّغة السّريانيّة، دائرة الدّراسات السّريانيّة، الموقع: (https://dss-syriacpatriarchate.org/).
المرفوض، عاطف (2017م)، نحو العبريّة الكتابيّة، مدرسة الإسكندريّة، مصر الجديدة.
المقدادي، محمد راضي زوير (2008م)، الحروف والحركات في اللّغات السّاميّة وحقيقة الواقع المشترك، مجلّة الآداب، جامعة بغداد، ع (86)، (ص 532 – 541).
ابن منظور، محمد بن مكرم (1414هـ)، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت.
موسكاتي، سباتيني، وشبتلز، أنطون، وأولندورف، إدفارد، وزودن، فلرام فون (1993م)، مدخل إلى نحو اللّغات السّاميّة المقارن، ترجمة مهدي المخزوميّ وعبدالجبّار المطلبي، عالم الكتب، بيروت.
النّوريّ، محمد بن محمد (2003م)، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق مجدي محمد باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت.
الهذليّ، أبو القاسم يوسف بن علي (2007م)، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، تحقيق جمال الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر.
ابن يعيش، يعيش بن علي (2001م)، شرح المفصل للزمخشري، تقديم إيميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

References

Holy Quran.

Abercrombie, David (1988), Principles of General Phonology, translated and commented by Muhammad Fatih, Cairo.

Ahmed, Mohamed Ahmed (2009), Pausing in Ibn Jenni's Point of Veiw – Phonetic Semantic Study, (Unpublished MA Thesis), Ain Shams University, Egypt.

Al-Astrabadi, Muhammad bin Al-Hassan Al-Radhi (1975), Shafiat Ibn Al-Hajib, investigated by Muhammad Nour Al-Hassan, Muhammad Al-Zafzaf and Muhammad Muhyi Al-Din Abd Al-Hamid, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.

Ba b'air, Abdullah Saleh (2010), Muntaha al-Jomoua` in Arabic - a Morphological study in light of the syllabic structure, Journal of Linguistic Studies, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, Folder (12), Vol. (1), (P 5 - 44).

Ibn Al-Bathish, Ahmed bin Ali, Persuasion in Al Qira'at Assab'ah, Dar Assahabah for Heritage.

Abu Al-Barakat Al-Anbari, Abdul Rahman bin Muhammad (1999), Secrets of Arabic, Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam.

Brockelmann, Carl (1977), Jurisprudence of Semitic Languages, translated by Ramadan Abdel-Tawab, Publication of Riyadh University.

Bishr, Kamal (2000), Phonology, Dar Gharib for printing, publishing, and distribution, Cairo.

Ba'labaki, Ramzi Mounir (1999), Comparative Jurisprudence of Arabic - Studies in Arabic Phonetics, Syntax, and Morphology in the light of Semitic languages, Dar Al-Ilm Lilmalayin, Beirut, Lebanon.

Al-Banna, Ahmed bin Muhammad Al-Damiati (2006), It-haf Fudhala' Al Bashar fi Al Qira'at Al Arba'at Ashar, Investigation by Anas Mahra, 3rd Ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Lebanon.

Al-Tamimi, Taqiy Al-Din Moustafa (2021), Alruwm stopping in Arabic Language: A linguistic study, Journal of Islamic University for Humanities Studies, GAZA, Vol (29), No (3), (P 121-137).

Al-Jundi, Ahmed Alam Al-Din (1983), Arabic dialects in heritage, Dar Al kitab Al Arabi.

Ibn Jinni, Abu al-Fath Othman, Al-Khasais, 4th Ed., The Egyptian General Book Organization.

Ibn Jinni, Abu al-Fath Othman (2000), Ser Sena'at Al I'raab, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.

Hassan, Tammam (1994), The Arabic language – its Structure and Meaning, Dar Al Thaqafa, Casablanca, Morocco.

Hassanein, Salah al-Din Salih (1986), The Roots of Nouns and Verbs in Semitic Languages Between Binary and Triple, Journal of the College of Languages and Translation, Al-Azhar University, Vol. (14), (P 1-33).

Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad bin Youssef (1998), Irtishaf Al Dharb Fi Lisaan Al Arab, Investigation Explanation and Study of Rajab Othman Muhammad, Revised by Ramadan Abdel-Tawab, Al-Khanji Library, Cairo.

Khalifa, Ammar Abd al-Razzaq (2009), Al Harakat Fi Allughat Assamiyya bayn Al Ishba' wa Al It-baq wa Al Ikhtilas, Journal of Arts, University of Baghdad, Vol. (88), (P 420-429).

Al-Zoubi, Amina (2011), The Structure of the Imperfect Verb between Arabic and Hebrew - A Study of the Phonemic Structure of the Triple Root, The Jordanian Journal of Arabic Language and Literature, Mutah University, Folder. (7), Vol. (1), (P 119-148).

Sal, Halima (2014), Al Qira'at, Warsh and Hafs, A Comparative Analytical Study, Dar Al-Wazih, UAE.

The Syriac, Clematis Yusuf Daoud al-Mawsili (1879), The Book of the Luma'a al-Shahiya in the Grammar of the Syriac language on both school: the Western and Eastern sects, Monastery of the Doskan Fathers, Mosul.
Al-Shami, Rashad (1978), The Evolution and Characteristics of the Hebrew Language - Ancient, Medieval, and Modern, Cairo, Said Raafat Library.
Al-Saleh, Sobhi, (1960), Studies in Language Philology, Dar Al-Ilm Lilmalayin, Beirut.
Al-Turi, Bashir Matta (1984), The Geminate Vowel in the Syriac Language, Journal of the Iraqi Academic Council, Baghdad, Folder (8), Special Issue of the Syriac Language Commission, (p. 197-202).
Ababneh, Yahya, Arabic Grammar in the Light of Semitic Languages and Old Arabic Dialects - Comparative Studies, Dar Al-Kitab Al-Thaqafi, Jordan, Irbid.
Abdel Raouf, Awni (1971), The Grammar of the Hebrew Language, General Authority for Books and Scientific Instruments, Publications of Ain Shams University.
Abdel-Tawwab, Ramadan (1974), Verb Structures in Semitic Languages - A Comparative Study, Journal of the College of the Arabic Language, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Vol. (4), (P 55-68).
Abdel-Tawwab, Ramadan (1995), Researches and Articles in Language, Al-Khanji Library, Cairo.
Abdel-Tawwab, Ramadan (1997), Introduction to Linguistics and Linguistic Research Methods, 3rd Ed., Al-Khanji Library, Cairo.
Obaidat, Mahmoud (2010), Consonant "h"and its role in the correction of the syllable structure of Arabic word, Journal of Islamic University for Humanities Studies, GAZA, Vol (18), No (2), (P 825-844).
Ibn Asfour, Ali bin Moamen (1996), Al-Mumti' Al-Kabeer fi Al-Tasrif, Library of Lebanon.
Abu Amr Al-Dani, Othman bin Saeed (2007), Jami' Al Bayaan Fi Al Qira'at Al Sab'ah, University of Sharjah, UAE.
Al-Awadi, Zaki Ali Salem (1999), The Pausing and its Patterns in Arabic, (Unpublished MA Thesis), Yarmouk University, Jordan.
Ghazi, Inaam al-Haq, and Mahmoud, Nasir (2017), The Syllable and Its Importance in Arabic Speech, Journal of the Arabic Section, Punjab University, Lahore, Vol. (24), (P 211-230).
Gwanmeh, Hussein, and Obaidat, Mahmoud (2012), The Sematic Articulation variations of disturbed Consonants, Al-Quds Open University Journal for Research and Studies, Vol. (26), (P 285-304).
Ibn Faris, Ahmed bin Faris (1997), Al-Sahbi Fi Fiqh Allugha wa Masaaeliha wa Sanan Al Arab Fi Kalaamiha, Muhammad Ali Beydoun.
Kamal, Ribhi (1992), Modern Dictionary, Hebrew-Arabic, 2nd Ed., Dar Al-Ilm Lilmalayeen, Beirut.
Al-Kana'na, Abdullah Muhammad (1997), The Effect of the Diphthong on the Structure of the Arabic Word - A Linguistic Study, Ministry of Culture, Amman, Jordan.
Kezar, George, Attarkiekh Wa Attaqshiah in the Syriac Language, Department of Syriac Studies, Website: (https://dss-syriacpatriarchate.org/).
Al Marfoudh, Atef (2017), Syntax of Biblical Hebrew, Alexandria School, New Egypt.
Al Miqdadi, Muhammad Radi Zuwer (2008), Consonants and Vowels in Semitic Languages and The Truth of the Common Reality, Journal of Arts, University of Baghdad, Vol. (86), (P 532-541).
Ibn Manzoor, Muhammad Ibn Makram (1414), Lisan Al Arab, 3rd Ed., Dar Sader, Beirut.

Moscati, Spatini, Settles, Anton, Ohlendorf, Edvard, and Zoden, Fleram von (1993), Introduction to Comparative Semitic Languages, translated by Mahdi Makhzoumi and Abdel-Jabbar Al-Muttalib, A'alam Al Kutub, Beirut.
Al-Nuwayri, Muhammad bin Muhammad (2003), Explanation of Taibat Annasher in Al Qira'at Al Asher, investigated by Majdi Muhammad Basloom, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.
Al-Huthali, Abu Al-Qasim Yusuf bin Ali bin Jbara (2007), Al-Kamel Fi Al Qira'at Al Asher wa Al Arba'ein Azza'eda 'alaiha, Investigation by Jamal Al-Shayeb, Sama Foundation for Distribution and Publishing.
Ibn Ya'ish, Ya'ish bin Ali (2001), Sharh Al Mofassal Lzzamakhshari, presented by Emile Yaqoub, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.